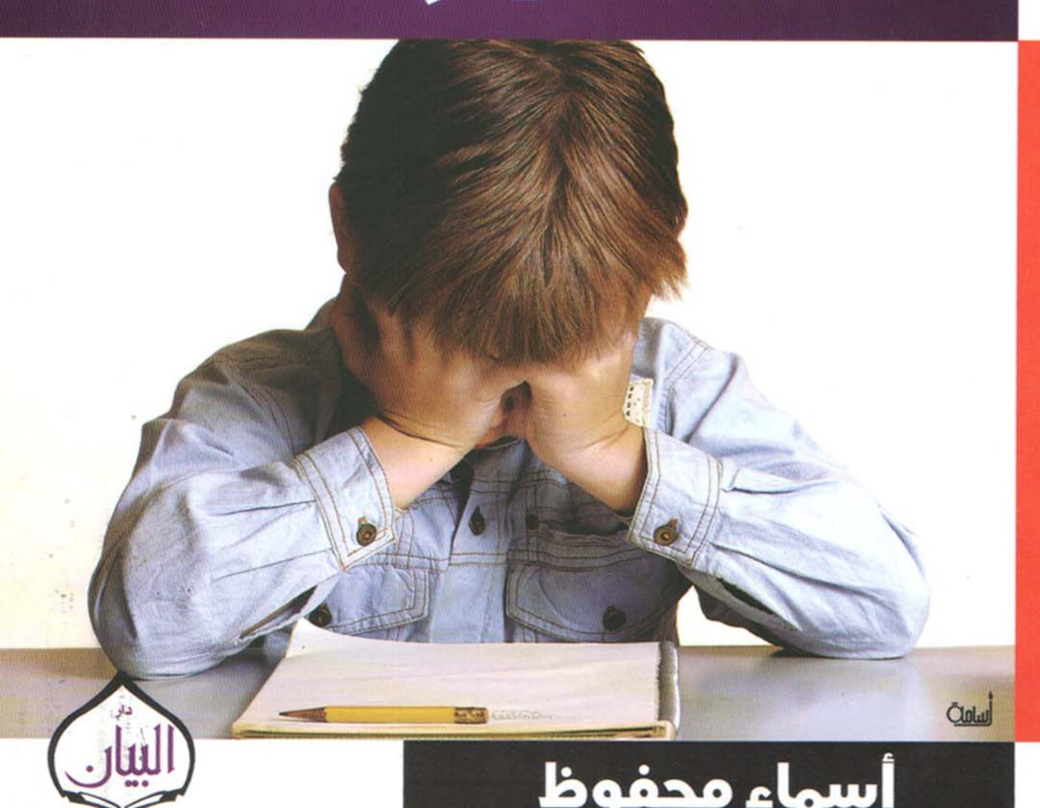
سلسلة
عبارات طفولية 2

أمي.. أريد أن أتعلم ولكن



أسماء محفوظ

سلسلة عبارات طفولية

(٢)



أمي أريد أن أتعلم ولكن

تأليف

أسماء محفوظ



الطبعة الأولى للناشر
١٤٣١ - ٢٠١٠

رقم الإيداع: ٢٣٢٢٦/ ٢٠٠٩
الترقيم الدولي I.S.B.N
978 - 977 - 6332 - 47 - 8

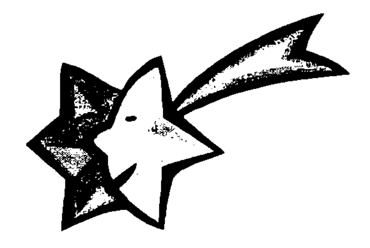
مركز السلام للتجهيز الفني
عبد الحميد عمر
٠١٠٦٩٦٢٦٤٧



DAR
AL-BAYAN

٢٥ ش معمل الألبان • أبو وافية أمام مركز شباب الساحل
ت: ٢٤٣٢٤٨٣٤ - ٠١٧٦١١١٧٤١٤
Email: albayan_2009@yahoo.com

مقدمة



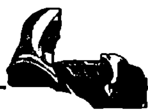
إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.

أما بعد:

يجب أن تعلمي أيتها الأم أن الأطفال مثل الإسفنج يتشربون كل ما نقوله أو نفعله، يتعلمون منا طوال الوقت.. سواء أدركنا أننا نعلمهم أم لا.. لذلك إذا أردت أن تعلمي ولدك شيئًا كخلق أو عبادة أو سلوك ما فابدئي بنفسك والتزمي بهذا الأمر فيسهل على ولدك الالتزام به، ودع أعمالك تنطق قبل لسانك، وإذا أردت أن يتفوق أولادك في الدراسة فاهتمي أنت بعملك أكثر وأشعريهم بذلك.

ولكن اعلمي جيدًا أيتها الأم أن من الصفات المهمة جدًا للأمهات والآباء قدرتهم على ضبط النفس، وخاصة عندما يخطئ الأولاد، لأن الانفعالات الزائدة والغضب الشديد يؤديان بالضرورة إلى أخطاء تربوية ضخمة.. كما أن الانفعالات الزائدة والضرب والغضب الشديد للأمهات والآباء ينقل هذه الصفة مباشرة للأبناء.. كما يفقد الأبناء بعضًا من ثقتهم في أمهاتهم وآبائهم وفي أنفسهم، وإذا أخطأتي أثناء غضبك لا تترددي في الاعتذار له، ولا تقولي له إنه هو الذي يدفعكي إلى ذلك، أو أن ظروفك هي التي تدفعكي لذلك، لأنك بذلك ترسلي له رسالة أنك ضعيفة وأن الظروف هي التي تؤثر فيكي.

واعلمي أيتها الأم أن ظروف الحياة تدفع الكثيرين للغضب لكن المشكلة أننا حين نفس عن ذلك الغضب فإن أطفالنا عادة ما ينالون النصيب الأكبر من ذلك.. وإننا إذا راجعنا بصدق معظم المواقف السابقة التي فقدنا فيها أعصابنا مع أولادنا لوجدنا أنها لم تكن تستحق ذلك وأنه كان يمكن حلها بأسلوب أفضل من ذلك.



وأعلمي أنه صدق من قال: «**ليس هناك وسيلة غير فعالة لقيادة أي إنسان أكثر من استخدام الانفعال والغضب**».

فإذا كنت تريدين فشلًا ذريعًا في قيادة أولادك فهذا هو الطريق:

أكثري من الانفعال والضرب والغضب..

وأن تخبريهم أنهم دائمًا أغبياء، وأنهم سيظلون كذلك.

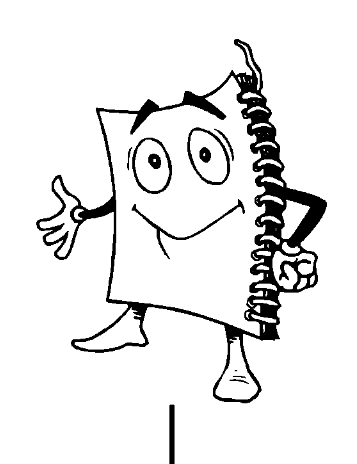
ولتعلمي أننا حين نقول لأولادنا كلمات تنقص من قدرهم مثل (أنت غبي) فإن مثل هذه العبارات تسري في أنفسهم كالتنويم المغناطيسي، وتتحكم في تصرفاته لا شعوريًا والتي سوف تشكل في نهاية المطاف جزءًا من شخصيته الأمر جدًا خطير، فانتبهوا قد يحتاج الأمر بعض الوقت.. بعض الجهد لكن الثمار التي سنجنيها رائعة وتستحق.

وفي الختام أسأل المولى سبحانه وتعالى أن يجعل أولادنا قرة أعين لنا أنه ولي ذلك والقادر عليه. وبالله التوفيق.

أسماء محفوظ

* * *

الفصل الأول

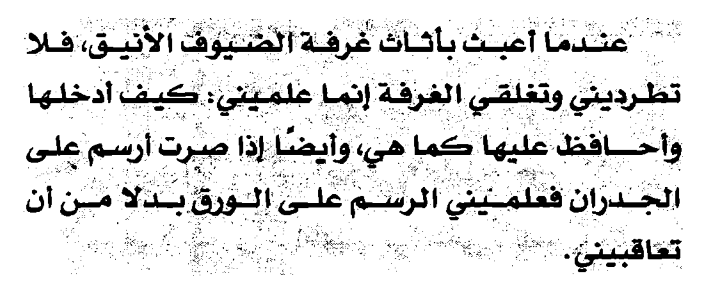


أمي علميني بدلا من أن تضربيني..



١- أمــــــــي:





عنـدما أعبـث بأثـاث غرفـة الضيوف الأنيـق، فـلا تطـرديني وتغلقـي الغرفـة إنمـا علمـيني: كيـف أدخلـها وأحــافظ عليها كما هي، وأيضًا إذا صرت أرسم على الجـدران فعلمـيني الرسـم علـى الـورق بـدلا مـن أن تعاقبيني.

للحفـاظ عـلى النظـام في البيـت أو الصـف، ولعـدم فـرض القيـود أو الضـغوط عـلى الأطفال علينا أن نفعل الآتي:

١- السماح للأطفال بالتعبير عن الرأي، والمبادرة الذاتية، وتمكينهم من الاختيار.

٢- تمكين كل طفل من التعبير الواضح عن مشاعره وحاجاته كلما رغب في ذلك.

٣- إتاحة الفرصة أمام الأطفال لإثبات ذواتهم، بأن يكون لكل منهم دور ومكان في الحياة.

٤- أن نتقبل جميع من نتعامل معهم من أطفال، بتقبل كـل مـا هـو معقـول ومناسـب منهم.

٥- أن نعمل على المحافظة على كرامتنا وشخصيتنا واحترامنا أمام الجميع.

٦- أن نعمل على التمسك بجميع القواعد التي وضعناها للحفاظ على النظام.

٧- أن نعمل على كسب عواطف ومشاعر أطفالنا، بالكلمة وبالعمل.

٨- أن نكون حازمين في اتخاذ القرارات اللازمة عند الضرورة.

٩- أن نمكن كل طفل من الاعتماد على نفسه وتحمل المسؤولية.

وعلينا ألا نقوم بما يلي:

١- أن لا نهمل أي فرد، ولا نتجاهل مشاعره وظروفه، ولا نغض النظر عنه.

٢- أن لا نعطي الفرد حرية الاختيار ثم نمنعه من ممارستها.

٣- أن لا نطلب سلوكا، ونهمل في متابعته.

٤- أن لا نعلمهم مفهوم الحرية، ونسلبهم الحق في ممارستها.

٥- أن لا نعلمهم تحمل المسؤولية ونمنعهم من المشاركة.

٦- أن لا نطلب منهم الاحترام، وإنما نكسبه.

٧- أن لا نشتري عواطفهم، بل نسعى لاكتسابها وتنميتها.

٨- أن لا نخاف من أخطائنا أمامهم، وإنما نعلمهم بأننا جميعا خطاءون وان المهم هو أن نتعلم من أخطائنا.

٩- أن لا ننتظر اعتراف الأطفال بأخطائهم.

١٠- أن لا نتوقع إن يتصرف الصغار كأشخاص كبار ناضجين.

١١- أن لا ننتظر تبرير كل سلوك يقوم به الصغير.

١٢- أن لا نكون قدوة سيئة أمام أطفالنا[١].

١) علم ابنك الفرح بما يُمنح:

طفلك ابن السادسة حصل على هدية ما منك، أو من غيرك وبدلًا من أن يقول «شكرًا» كانت ردة فعله «ما هذا أهذا كل شيء، هذا لا يعجبني».

ولعلك عزيزي المربي لم تنتظر أن يطير فرحًا بما حصل عليه أو أن يحضنك ويرسم قبلة على وجنتك، كما أنك أيضًا لم تنتظر مثل هذا الرد..

والواقع أن طفلك كان صريحًا ولم يقصد إيذاءك ولكن يلزمنا كمربين أن نعلمهم كيف يفرحون بما يمنحون وبغض النظر عن قيمة هذا الشيء الذي أعطى لهم.

لذلك علم ابنك الاهتمام بمشاعر الآخرين حتى وإن لم تكن رغباته مشبعة تمامًا، وفي مثل هذا الموقف اجعل ابنك يلعب دور مانح الهدية وأنت دور المتلقي للهدية واستعمل

(١) النظام في البيت سعدية محمد.

نفس ردة الفعل التي استعملها واسأله عن شعوره.

٢) صراخ الأطفال في الأسواق:

اصطحبت طفلتك بنت الثالثة إلى أحد الأسواق وعندما مررت بجانب أحد محلات بيع الألعاب طلبت منك أن تشتري لها لعبة، ورفضت أنت ذلك، فبدأت هي بالصراخ والبكاء.

ولتجنب ذلك، يمكنك مثلًا تهيئة ابنتك قبل الذهاب لمكان ما، فتفصح عن وجهتك بأنك ستذهب للتسوق وستشتري بعض الحاجيات وأن هناك محالًا للألعاب ولا مجال اليوم للشراء منها.

وقد يحدث أن لا تعبأ ابنتك بما تقول، ومتى أصبحت بجانب محل الألعاب أخذت تبكي وتصرخ.

في هذه الحالة خذها إلى الخارج واحتفظ بهدوء أعصابك ولا تحاول رفع صوتك لأنها في مثل هذه الحالة لا تسمعك، ويمكنك بعد أن تنتهي أن تأخذها بهدوء لتكمل مشوارك، بعدها ستتيقن أنك لن تحرج من صراخها وتستسلم لمطالبها.

٣) مشاكسة ابنك للآخرين:

كنتَ في زيارة لأحد الأصدقاء وكان برفقتك ابنك ذو السنوات الأربع، وفوجئت بأن الأطفال الذين يلعب معهم يشتكون من فظاظته وتسلطه عليهم.

قبل كل شيء تمهل فقد يكون ابنك جائعًا أو مرهقًا أو مريضًا، وإلا فحذره من مثل هذه السلوكيات السيئة خصوصًا خارج المنزل ومع الأطفال الآخرين، فقل له: «تذكر أنك لن تخرج للعب مع الآخرين إن صدرت منك مثل هذه التصرفات العدوانية مرة أخرى».

في مثل هذه المواقف يتعلم ابنك من الأطفال السلوك المناسب لأنه بمضايقته لهم يجد الصد والنفور من قبلهم، وبالتالي يتحسن سلوكه ويتعلم الأمور لكي يقبلونه بينهم.



٤) التشاجر على الألعاب:

ذهبت إلى إحدى الحدائق للتنزه، وابنك ذو الخمس سنوات طلب منك أن يلعب بالأرجوحة، ولكن طفلًا آخر كان قد شغلها ورفض التنازل عنها لابنك فما كان من ابنك إلا أن شتمه.

في هذه الحالة اجعل تعليقك على الحادثة مختصرًا ومفيدًا ولا تجعل في صوتك نبرة غضب ولا تظهر بأنك راضٍ عما قاله أيضًا، ثم بين له أن هذه الكلمات بعيدة عن الأدب وتؤذي الآخرين.

وتأكد أن لدى ابنك العلم المسبق بمدلول هذه الكلمات وإلا ما تفوه بها في مثل هذا الموقف.

٥) ابنك يضربك في السوق:

قد يكون هذا الموقف قريبًا من الحالة السابقة، طفلك ابن الثالثة طلب منك الذهاب للعب في أحد أركان اللعب المتوفرة في الأسواق عند وجودكم هناك.. ورفضت أنت ذلك، إلا أن ردة فعله كانت بكاء وصراخًا وانتهى الأمر بأن ضربك.

في هذه الحالة يمكنك اتباع أكثر من طريقة..

الطريقة الأولى:

خذه خارج المكان أو إلى السيارة وقل له: سنناقش سلوكك هذا في المنزل، وفي البيت قل له: «لأنك صرخت وضربتني فليس مسموح لك أن تشاهد برنامجك المفضل مثلًا.. أو أن تلعب بلعبك التي تحبها»، وذلك حتى يشعر أنه معاقب بسبب تصرفه.

الطريقة الثانية:

وهي إهمال صراخه وضربه لك فقد يكرر الأمر ولكن بشكل أقل حدة في المرة القادمة حتى يختفي هذا السلوك ولا مانع من تحذيره حتى لا يعود لمثل هذا التصرف في كل مرة.



٦) ابق قريبًا من الصراع:

ابنك في الثانية من عمره تقدم أحد الأطفال ليلعب معه لكن ما لبث أن دفعه أرضًا، بداية هذا سلوك عادي لأطفال هذا العمر لذلك فهم يتعلمون في عامهم الثاني كيف يحاكون بعضهم البعض إلا أنهم لا يستطيعون التعبير بطريقة أخرى.

وحتى تخفف من الصراخ، ابق قريبًا من ابنك وعلمه بهدوء كيف يلعب مع الآخرين فهو يحتاج لمساعدتك في لعبه حتى عامه الرابع تقريبًا.

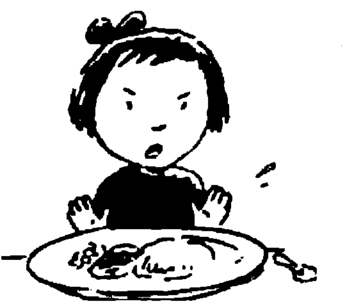
***



علميني احترام الناس..

علميني متى أقول من فضلك.وأن قدم لي أحد شيئا أحبه أقول له:شكرا لك،جزاك الله خيرًا.

إتيكيت التربية
من الآباء للأبناء



- على كل أب وأم أن يختزن/ تختزن نصائح الإتيكيت التالية في تفكيرها لتربية أبنائهم عليها:

١- الطلب والشكر:

هناك كلمتان سحريتان كلمة «من فضلك» عند طلب شيء، وكلمة «شكرًا» عند إنجاز الطلب. وأنت تعمل لصغيرك أو صغيرتك معروفًا ينبغي أن تعلمه تعلمها هاتين الكلمتين لكي تصبح بمثابة العادة له لها.

كل شخص أن يشعر بالتقدير عند القيام بعمل أي شيء من أجل الآخرين وحتى ولو كان هذا الشخص طفلًا، وكلمة «شكرًا» هي أفضل الطرق للإعراب عن الامتنان والعرفان، والأفضل منها «من فضلك» تحول صيغة الأمر إلى طلب وتتضمن على معنى الاختيار، إنها تجعل من الطلب غير المرغوب فيه طلبًا لذيذًا في أدائه.

٢- الألقاب:

الطفل الصغير لا يبالى بمناداة من هم أكبر منه سنًا بألقاب تأدبية تسبق أسماءهم، لأنه لا يعي ذلك في سن مبكرة ولا يحاسب عليه، ولكن عندما يصل إلى مرحلة عمرية مناسبة لا بد من تعليمه كيف ينادى الآخرين باستخدام ألقاب تأدبية لأن عدم الوعي سيترجم بعد ذلك إلى قلة الأدب.

٣- آداب المائدة:

آداب المائدة للكبار هي نفسها للصغار باستثناء بعض الاختلافات البسيطة وإن كان يعد اختلافًا واحدًا فقط هو تعليمهم التزام الصمت على مائدة الطعام بدون التحرك كثيرًا أو إصدار الأصوات العالية، مع الأخذ في الاعتبار إذا استمرت الوجبة لفترة طويلة من الزمن لا يطيق الطفل احتمال الانتظار لهذه الفترة ويمكن قيامه آنذاك.

٤- الخصوصية:

- لكي يتعلم أطفال احترام خصوصيات الكبار، لا بد وأن تحترم خصوصياتهم:

-لا تقتحم مناقشاتهم.

-لا تنصت على مكالمتهم التليفونية.

-لا تتلصص عليهم.

- لا تفتش في متعلقاتهم.

- انقر الباب وتعود على الاستئذان قبل الدخول عليهم.

ولا تتعجب من هذه النصائح لأن تربية الطفل في المراحل العمرية الأولى واللاحقة ما هي إلا مرايا تعكس تصرفات الوالدين وتقليد أعمى لها.

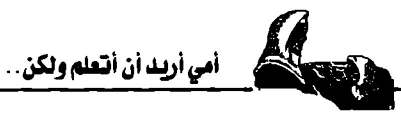
٥- المقاطعة:

والأطفال شهيرة بمقاطعة الحديث، وإذا فعل طفلك ذلك عليك بتوجيهه على الفور أثناء المقاطعة ولا تنتظر حتى تصبح عادة له.

٦- اللعب:

- من خلال السلوك المتبع في اللعب بين الأطفال تنمو معها أساليب للتربية عديدة بدون أن يشعر الآباء:

- روح التعاون.



- الاحترام للآخرين.

- الطيبة.

- عدم الأنانية وحب الذات.

ويتم تعليم الأطفال من خلال مشاركة الآباء لهم في اللعب بتقليد ردود أفعالهم.

٧- المصافحة بالأيدي:

لا بد وأن يتعلم الأطفال مصافحة من هم أكبر سنًا عند تقديم التحية لهم مع ذكر الاسم والنظر إلى عين من يصافحهم، وقم أنت بتعليمهم ذلك بالتدريب المستمر.

٨- إتيكيت التليفون:

عندما ينطق الطفل بكلماته الأولى يجد الآباء سعادة بالغة لأنه يشعر آنذاك أن طفله كبر، ولاسيما مع الأصدقاء من خلال المحادثات التليفونية... لكن قد يزعج ذلك البعض. ولا مانع منه ولكن بعد أن يستوعب الطفل الكلام وكيف ينقل الرسالة إلى الكبار.

٩- تربية في الداخل والخارج:

- جميع الآداب السابقة لا تقتصر على المنزل وإنما في كل مكان وفى كل شيء:

- للجدود- للأباء - للأصدقاء - للمائدة- للمحادثة - للمطاعم- للمدارس - للنوادي.

أمي.. علميني الحب والحنان والرحمه ومبدأ العطاء في مقابل الأخذ

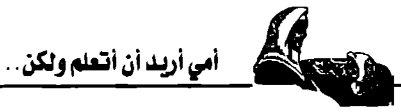
إظهار الحب للأطفال ضروري ومهم لتشجيع الطفل وغرس الثقة بالنفس، لذا يقدم لكِ الخبراء بعض النصائح من كتاب ٢٢ طريقة لإظهار حبك لطفلك.

- كوني لطفلك أعظم (مشجعة، معجبة، مدربة، معلمة، بطلة).

- غني (أنشدي) لطفلك أغاني (أناشيد) بإحساس صادق يخرج من قلبك.



- علمي طفلك الاستمتاع بنعم الله عليه، وعلميه شكرها.
- شجعي طفلك وساعديه على أن يرسل المال أو الهدايا إلى العائلات المحتاجة دون تدوين اسمه عليها، فهذا من شأنه تشجيعه على عمل الخير ومساعدة الآخرين، وتدريبه على أن يكون عمله خالصًا لله.
- علمي طفلك ألا يحكم على الأشخاص أو الأشياء من المرة الأولى، فهذا من شأنه أن يعلمه التدقيق وعدم الاستعجال في الاختيار أو الحكم وأن يكون عنده تأن.
- اصنعا الحلوى المثلجة وتناولاها معًا.
- امنحي طفلك فرصة ثانية دائمًا.
- وضحي لطفلك ما قد تتعلمه منه، فهذا من شأنه أن يشجعه على أن يتعلم منك أيضًا، وأن يكون شغوفًا بالتعلم.
- علمي طفلك أن يحترم الأشخاص الأكبر منه سنًا، (ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا).
- العبي مع طفلك دون تكلف.
- اقرئي واحكي له الحكايات التي تغرس فيه القيم والمبادئ.
- أوفِ بوعودك دائمًا معه، فهذا من شأنه أن يعلمه صدق الحديث والوفاء بالوعود.
- إذا كنتِ غاضبة بشدة من طفلك فلا تتحدثي أو تتعاملي معه قبل أن تهدئي وتسيطري على أعصابك.
- اقتني بعض الهدايا المبهجة لطفلك أثناء الإجازات.



علموني الصلاة وحب الله والرسول ﷺ:



إلى كل أب وأم فهما قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لاَّ يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦] أهدي هذا المقال.

قال الأحنف بن قيس يعظ معاوية في فضل الولد: «يا أمير المؤمنين هم ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن لهم أرض ذليلة وسماء ظليلة وبهم نصول على كل جليلة. فإن طلبوا فأعطهم وإن غضبوا فأرضهم يمنحوك ودهم ويحبوك جهدهم»[١].

ولأن أبناءنا هم رياحين الحياة وفلذات الأكباد فقد أوصى الله تعالى الأبوين بهم خيرا، وأمر النبي ﷺ بحسن رعايتهم وتأديبهم ورحمتهم فقال ﷺ مبينا من هو خير الناس: «**خيركم خيركم لأهله**»[٢] وأعظم ألوان الخير لأفراد الأسرة حسن الرعاية والتأديب.

وإن أعظم صور تأديب الأبناء تعليمهم الصلاة وغرس محبتها في قلوبهم ليقوموا بحقوقها خير قيام.

فهي الشعيرة العظيمة التي سماها الرسول ﷺ نورا وجعلها للدين عمادا وهي الصلة التي تربط بين العبد وخالقه في اليوم الواحد خمس مرات، هي محطات للخلوة بالإله العظيم ومناجاته وذكره وتعظيمه سبحانه..

فيها يقف العبد موليا وجهه نحو ربه. فييمم رب العزة وجهه الكريم نحو عبده ويقول جل من قائل: «**حمدني عبدي... مجدني عبدي... فلعبدي ما سأل**».

---

(١) إحياء علوم الدين للإمام الغزالي، باب: حقوق الوالدين والولد.

(٢) رواه الترمذي في سننه.



وهي مفتاح الجنة والحصن الحصين من الذنوب والمعاصي. قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾.

وقد نبه رسولنا الكريم ﷺ الأبوين إلى ضرورة ربط صلة الأبناء بالله تعالى في سن الطفولة المبكرة – عند سن السابعة، لأن ذلك أدعى أن يشب الأولاد على محبة الله والحرص على الصلاة، وإدراك أسرارها وفضائلها الكثيرة فقال ﷺ: «**مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع**»[1].

وتطبيقا لحديث المصطفى ﷺ أضع بين يدي إخواني الآباء وأخواتي الأمهات هذه الطرق والخطوات العملية التي تساعد على تحبيب الصغار (بنين وبنات) في الصلاة والحرص عليها وهي حصيلة اجتهادات بعض أهل الدعوة والتربية.

أ – التربية الإيمانية هي الأساس الأول:

فلا يتوقع الأبوان التزاما تاما من الأبناء بأداء الصلوات وقلوبهم فارغة من معاني العقيدة؛ لأن الطفل في مراحله المبكرة لا يستطيع إدراك الغيبيات فيكون دور الأبوين هنا تقريب معاني العقيدة كحقيقة الله الواحد ومعنى النبوة، وحقيقة اليوم الآخر، ونسبة الدنيا إلى الآخرة.

ولنا في ذلك القدوة الحسنة من رسول الله ﷺ وقد اعتنى في السنوات الأولى من الدعوة بتثبيت عقيدة الإيمان بالله الواحد في نفوس أصحابة حتى إذا استقرت لم يجد أصحابه غضاضة في طاعة أوامر الله.والعمل بأحكام الشريعة.

فيعلم الطفل منذ نعومة أظفاره أن الله هو خالق كل الناس والأشياء المحيطة به.

وأنه هو الذي يعطي للإنسان كل النعم فهو الرزاق لخلقه والحريص على هدايتهم للخير، وهو يحب الأخيار من الناس ويبغض الأشرار لذلك بعث للأخيار رجالا صالحين يعلمونهم ما فيه صلاح حياتهم ووعد من اتبعهم ببساتين وقصور ونعيم لا ينفد.

(١) رواه أبو داود في سننه.



بينما توعد من يعصيهم بعذاب شديد...هذه صور تقريبية لمعاني العقيدة يسهل على الطفل فهمها.

ب - أن يقدم الأبوان القدوة الصالحة لأبنائهم:

في الحرص على الصلاة في أول الوقت، والعناية بالسنن والنوافل بعد الفرائض، لأن الأطفال مولعون في الصغر بتقليد الآباء، إذن فليستغل الآباء هذه الملكة في غرس محبة الصلاة لدى أبنائهم.

فإذا اعتاد الأبناء رؤية الآباء يسارعون إلى ترك أي عمل على أهميته والمسارعة إليها بعد كل أذان فسترسخ في قلوبهم الصغيرة أهمية الصلاة وإدراك فضلها.

ويستحب كذلك أن ترتبط مواعيد الأسرة بمواقيت الصلاة كالخروج لسفر، أو زيارة قريب فيقول الأب مثلا: سنزور جدتكم بعد صلاة العصر إن شاء الله. فترتبط حياة الطفل فيما بعد بالصلاة حتى في شقها الدنيوي.

فإذا تراخى الأبوان أو فرطا في المحافظة على الصلاة فلا مجال للوم الأبناء إذا تركوا الصلاة أو أعرضوا عنها فيما بعد.

ويتعلق كذلك بمجال القدوة تعليم الأبناء كيفية الوضوء والصلاة بأسلوب عملي إما بأدائها وهم ينظرون أو بمراقبتهم أثناء الوضوء والصلاة وتعديل بعض أخطائهم.

أما الخوض النظري في أحكام الطهارة والصلاة فيمكن تركه للمدرسة، أو تعليمه للطفل عند بلوغ سن المراهقة فهو أجدى.

ج- الاستعانة بالقصص والمواعظ المأثورة عن رسول الله ﷺ وأصحابه أو قصص الصالحين ليدرك الطفل فضل الصلاة وسر تعلق الكبار بها.

لأن استغلال الخطاب المباشر قد لا يستوعبه الطفل في المراحل المبكرة فقد يعتبر الصلاة عبئًا ثقيلا لأنها تمنعه اللعب.أو باعتبارها من شؤون الكبار التي لا علاقة له بها.

لكن عندما نرسم في مخيلته صورة المؤمنين الصالحين الذين ارتبطت قلوبهم بالله

فوجدوا في الصلاة قرة عين لمناجاة الخالق العظيم فسيصل الطفل بفطرته ونقاء قلبه إلى محبتهم ومحبة الصلاة.

وجدير أن يعلم الطفل أن رسول الله ﷺ كان يقوم الليل حتى تفطرت قدماه شكرا لله على نعمه.

وأن من الصالحين رجلا قطعت إحدى أطرافه المريضة وهو في صلاة ولم يكد يشعر بما حصل له حتى أتم صلاته.

وأن رسول الله ﷺ كان إذا قام إلى الصلاة سمع لصدره أزيز من البكاء بين يدي الله[1]..

د- **مصاحبة الأطفال إلى المسجد** لأن بيوت الله هي مواطن إنشاء الرجال العظماء المتشبعين بمحبة الله، والحرص على طاعته حتى تتعلق قلوبهم الصغيرة بمحبة بيوت الله، وحيث سيجدون دروس العلم والإرشاد والرفقة الصالحة ويتربون على معاني الإيمان كلما كبرت أعمارهم وازداد وعيهم.

كما أن في زيارة المساجد تسلية للأطفال لأن أكثر ما يسعدهم هو الخروج مع الآباء ومرافقتهم إلى الأماكن العامة ومشاركتهم بعض اهتماماتهم.

ولدعم دور المسجد فليجتهد الأبوان في تنظيم دروس تعليمية للأبناء تناسب مستوياتهم وتساهم في إدراكهم لفضل الصلاة ومحبتها والحرص على أدائها، وكلما كبر الأبناء احتاجوا لوجود مكتبة إسلامية تفيدهم في توسيع معارفهم وتثبيت أهمية العبادة في قلوبهم.

هـ- الاعتماد على مكافأة الأبناء كلما حافظوا على صلواتهم:

إن كل طفل يكتسب معالم شخصيته وثقته بنفسه أولا من قبل والديه؛ فكل طفل يحتاج إلى التحفيز والمكافأة على كل عمل إيجابي يقوم به- وهو أمر أساسي في موضوع

---

(١) رواه الإمام الترمذي في كتاب الشمائل باب ما جاء في بكاء رسول الله ﷺ.

التربية عموما- فكيف إذا تعلق الأمر بالصلاة.

وطرق مكافأة الطفل تكون:

بالثناء عليه أمام أفراد العائلة، أو تخصيص هدية يحبها الطفل لأن قيمة الهدية ستجعله يدرك قيمة الصلاة وأهميتها.

علما أن علماء التربية ينصحون بالتدرج مع الطفل في أداء الصلاة فيكفي في اليوم الأول المحافظة على صلاة واحدة وفي اليوم الثاني على صلاتين...إلى أن يصل إلى مستوى المحافظة على الصلوات الخمس بنجاح.

وأخيرا إن مما يكلل تجربة الآباء بالنجاح في تربية الأبناء عموما، أو غرس محبة الصلاة والمحافظة عليها في قلوبهم نجاح الآباء في الوصول إلى قلوب الأبناء بالتعبير لهم عن معاني المحبة الدائمة لهم واستغلال جميع الأساليب المناسبة لذلك بتخصيص الوقت الكافي لهم ومشاركتهم اهتماماتهم وألعابهم والرفق والرحمة بهم.

لأن هذه المحبة هي التي ستجعل الأبناء طوعا في يد الآباء كصفحات بيضاء نقية يسطرون عليها معاني الإيمان والخير والصفاء والعبودية التامة لله تعالى.

عند ما يبدأ الوالدان مهمة التربية الدينية لطفلهما في سن مبكرة، فإن ذلك يهيئ الطفل لتنمو في نفسه عقيدة الإيمان بالله تعالى.

وهناك وسائل كثيرة لتنمية هذه العقيدة لدى الطفل منها:

تشجيع الطفل على التأمل والتفكر فيما حوله:

فالصغير يميل إلى البحث والسؤال والتأمل فيما حوله من عجائب الكون التي تدل على عظمة الله، ولكن هذا الميل يخبو ويزول مع الوقت إذا لم يتوافر له التشجيع من قبل المربي.

فعلى المربي أن يثير انتباه الطفل وحسه للتأمل فيما حوله ويبدأ في سن مبكرة، فيلفت انتباه الصغير إلى السماء والنجوم والسحاب والمطر والرمال والبحر، وإلى تلك الزهرة



وإلى هذه الصخرة. ولابد أن يُظهر ذلك للطفل باندهاشه بما حوله وبنبرة صوته وبانبهاره بما يرى.

ويمكن استخدام الوسائط المختلفة في ذلك كمشاهدة البرامج أو اقتناء أفلام عن الطبيعة والكائنات المختلفة، وتوفير الكتب المزودة بالصور.

كما يمكن تربية دواجن وحيوانات أليفة لملاحظة تكاثرها ونموها وموتها وإرجاع ذلك كله إلى قدرة الله. وكذلك زيارة حدائق الحيوان والمزارع، وزراعة الطفل للنباتات ورعايتها وملاحظة تدرج نموها.

كما يمكن إتاحة الفرصة للطفل لتذوق الفنون المختلفة والتعرف على الاكتشافات والتقدم الذي أحرزه الإنسان وإثارة إحساس الطفل للتعرف إلى الله الخالق ملهم البشر الذي منح الإنسان عقلًا يفكر به ويخترع. ولتحقيق ذلك يمكن زيارة المتاحف والمعارض والرجوع إلى الكتب والمجلات.

الاقتداء بمن حوله يقوي إيمان الطفل بربه بالسماع والمشاهدة:

فعندما يرى الطفل من حوله ويسمعهم يذكرون الله في صلواتهم وفي كل حين وعلى أي حال فإنه يقلدهم. كما أنه يقلد من يحبه ويألفه من معلمين وأقارب.

تعويد الطفل على اللجوء إلى الله في كل وقت خاصة عند الصعوبات:

والمشاكل التي يواجهها الطفل قد تكون بسيطة جدًّا ولكنها تبدو غير ذلك بالنسبة له، وعند حدوثها يوجَّه الطفل إلى دعاء الله وطلب العون منه، وللقدوة دور كبير في ذلك، فلو أن الوالدين ذكرا الله عند حلول أي مصيبة عند كسر كأس مثلًا فقالا: «لا حول ولا قوة إلا بالله»، لتابعهما الطفل وعلم أن كل شيء بقدر الله، وعند حدوث ما يسر الوالدين رآهما يفرحان ويستبشران ويحمدان الله الذي أنعم عليهما، ويرجعان ما بهما من خير وسعادة إلى الله، فعندما يشعر الطفل بالضيق لحدث معين كفقدان لعبة أو صديق أو قريب، يحسن بالوالدين بدلًا من حماية الطفل من المرور بالتجربة وإعطائه الحلول الجاهزة، أن يساعد الطفل على تحمل الظرف في التجربة عن طريق احتضانه ومشاركته



مشاعره وإفهامه أن الله معه وسوف يساعده، ويمكن اختيار دعاء بسيط يردده الطفل كلما شعر بالضيق.

تعويد الطفل على الإحساس برقابة الله الدائمة له:

فالله مع الإنسان أينما كان، وهو يعلم بما يخفي وما يعلن. والطفل يكتسب ذلك عندما نتحدث معه عن علم الله الشامل، ونحث الطفل على استشعار ذلك في المواقف المختلفة دون تخويف أو تهديد.

تعويد الطفل على ذكر الله:

يردد المربي مع الطفل الأدعية والأذكار في المناسبات المختلفة كدعاء الاستيقاظ ودعاء النوم وعند نزول المطر والتسمية عند الأكل.. بكل ود وحب فيتعود الطفل على ذكر الله في كل وقت وعلى أي حال مما يجعله يتعلق بالله ويحبه.

وعلى المربي الحرص على الاستمرارية والمتابعة فلا يكفي مرة واحدة أو مرتين وإنما دائمًا مهما كانت الظروف.

وعندما يربَّى الطفل على الحياة الدائمة مع الله والتطلع الدائم إليه والإحساس الدائم به والمراقبة الدائمة له في كل ما يفعله، عندها يتدفق حب الله في قلب الطفل، حب كفيل بطاعته طاعة منبعثة من الرضا لا من القهر والخوف والعقاب.

تعويد الطفل على التسليم المطلق لله:

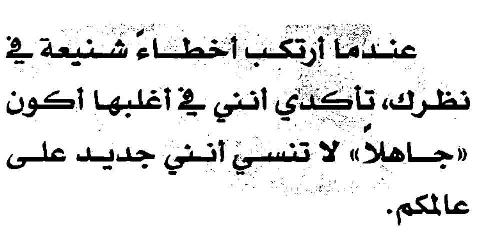
فالله هو الذي خلقنا ويعلم ما يناسبنا وما فيه مصلحة لنا. والطفل يكتسب ذلك من خلال الخطوات السابقة ومن السهل عليه الآن الامتثال لأوامر الله حتى لو لم يعرف السبب (الحكمة).

وفي الدين أمور كثيرة لا نعرف الحكمة منها ولا تتضح لنا، فإذا ثبت في القرآن والحديث أمر شرعي وجب علينا الامتثال له وإن لم تتضح لنا الأسباب.

***

٢- أمـــــي :





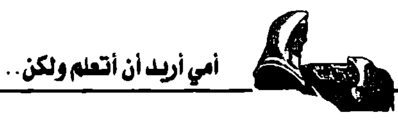
عندما أرتكب أخطاءً شنيعة في نظرك، تأكدي أنني في أغلبها أكون «جاهلاً» لا تنسي أنني جديد على عالمكم.

أما بخصوص كيفية التعامل مع الأطفال في حالة الخطأ فلابد من الأخذ بعين الاعتبار أن الأطفال في هذه السن في مرحلة استكشاف ما حولهم واكتساب مهارات جديدة وبالتالي فإن التعلم يرافقه الخطأ ومن الخطأ، وتكرار التجارب يتعلم الإنسان، وهذا يعني تقبل فكرة أن يخطيء الأطفال، وأن خطأهم ليس متعمدًا وبذلك يستحقون عليه العقاب، ولكن الخطأ هو محاولة التعلم ومحاولة اكتساب مهارات سواء كانت لغوية أو اجتماعية أو أي مهارات أخرى وبالتالي يحتاج الموقف إلى ذكاء وحنكة وصبر ومحبة.

الخطأ إما أن يكون كما قلنا ناتجًا عن عملية تعلمية وبالتالي فالتعامل معه يكون بتصحيح الخطأ بالصبر واقتراح البديل وتشجيع الأطفال على تحسين الأداء ومكافأتهم على الجهد المبذول.

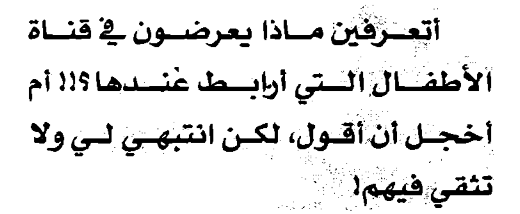
أما إذا كان الخطأ هو تكرار سلوكيات غير مرغوب فيها فلابد أن يكون هناك بعض الحزم في رسم الحدود، والتدرج في تعليم الأطفال الالتزام بما يطلب منهم، فنبدأ التنبيه وإعطاء البديل ثم نرافقهم في العملية التصحيحية وإذا كرر الخطأ عمدًا يتم التنبيه بالترغيب، ثم بعد ذلك ننتقل إلى التنبيه بعقوبات مناسبة للسن وللخطأ، وبعده في المرحلة الأخرى نبدأ في تطبيق هذه العقوبات كالحرمان من أشياء يحبها الأطفال كالمصروف ومزاولة أنشطة معينة مع الحزم في جعل الأطفال يمتثلون للأنظمة وللحدود المرسومة داخل الأسرة فذلك أفيد لهم.

وفي كل الأحوال يجب الأخذ بالايجابية والبدء بالتشجيع والمكافأة والترغيب قبل العقاب والترهيب.



٣- أمــــــي:





التلفاز وأثره المهم في تربية الأطفال.

فلقد أحكم التلفاز قبضته على الأسرة واحتل صدر المجالس في الدور بلا منازع، ولا منافس، وتربع فيها بشموخ منقطع النظير، وتشير أحدث الإحصاءات أنه فيما بين ٦٠٠-٧٠٠ ساعة على الأقل من عمر الإنسان تضيع سنويا في مشاهدة التلفاز، ويشكل الأطفال الذين لم يبلغوا سن الدخول إلى المدرسة أوسع شريحة من مشاهدي التلفاز، حيث تبلغ ساعات مشاهدتهم حوالي ٩, ٢٢ساعة في المتوسط أسبوعيا بينما يمضى أطفال المجموعة العمرية من ٦-١١سنة حوالي ٤, ٢٠ساعة مشاهدة أسبوعيا، بل إن دراسات مسحية أخرى بينت أن هناك أوقات مشاهدة أطول تصل إلى ٥٤ساعة أسبوعيا لمشاهدين لم يصلوا إلى السن المدرسية بعد.

والحقيقة التي لابد أن لا نتغافلها أن للتلفاز آثار إيجابية مهمة تتمثل في تدعيم ثقافة المشاهد بما يقدمه من مواد إخبارية وثقافية عن تاريخ وحضارة الأمم والشعوب، مما يجعل المشاهد في تجوال دائم بين أرجاء المعمورة وعلى إلمام شبه كامل بالأحداث المحلية، والعالمية هذا بالإضافة إلى البرامج الدينية والعلمية والجهود التعليمية و الإرشادية.

إلا أن هذه الإيجابيات تكاد تشغل حيزا متواضعا في الخريطة الإعلامية اليومية أما النصيب الأعظم فللعديد من البرامج الترفيهية من أغاني ومسلسلات وأفلام ومباريات رياضية وغيرها من المنوعات التي تتعارض في بعض الأحيان مع قيمنا وعاداتنا وديننا، هذا إذا نفينا أن بعضها يكتب وينتج للنيل من ثقافتنا وهويتنا مما يشكل خطرا على الصغير قبل الكبير الأمر الذي جعل أحد المحللين يصف التلفاز بأنه (السم اللذيذ).



وتتمثل الآثار السلبية للتلفاز على النشء الإسلامي والعربي في اتجاهين أساسيين:

الاتجاه الأول:

يتعلق بمادة البرامج ودورها في نشر بعض المفاهيم التي تصطدم مع العقيدة الإسلامية الصحيحة والأسس الاجتماعية والأخلاقية لمجتمعاتنا العربية.

اما الاتجاه الثاني:

فيتعلق بالتأثير السيئ الذي تحدثه ساعات المشاهدة الطويلة في التكوين النفسي والسلوكي للمشاهد.

الاتجاه الأول:

يشمل الجانب العقائدي والأخلاقي والاجتماعي في حياتنا.(ففي الجانب العقائدي) نجد أن بعض الأفلام تفسر الكون تفسيرا وثنيا فتارة تتحدث عن العقل المركزي، وتارة تصور الكون على أنه مخلوق بقوة شريرة وأخرى خيرة يتصارعان، كما نجد في بعضها الإيحاء بقدرة بعض الخلق على مضاهاة الله في الخلق والإحياء والإماتة مثل بعض المشاهد المتضمنة لإحياء ميت باستخدام عصا سحرية، فضلا عن نشر بعض المشاهد المحتوية على الدجل والخرافة والشعوذة والسحر والكهانة المنافية للتوحيد، حتى وصل الأمر أن وجد أحد الآباء ابنه يسجد لدمية أطفال لكي تحقق له ما يريد.

(أما في الجانب الاجتماعي والأخلاقي) فلقد أدى الإسراف في عرض الأفلام الغربية ومن سار على نهجها من أفلامنا المحلية إلى تسرب كثير من المفاهيم الاجتماعية والأخلاقية الخاطئة إلى المجتمع الإسلامي، كشرب الخمر والمخدرات، وعقوق الآباء، والحرية الشخصية دون قيد ولا شرط، وحب الذات، والتفكك الأسرى والاختلاط المريب بين الرجال والنساء، والحب بين الشباب، وذهاب الغيرة المحمودة من استمرار النظر إلى مشاهد الاختلاط، وكشف الزوجة على الأجانب، وسفور النساء والتأثر بالفهم الخاطئ لتحرير المرأة، هذا فضلا عن تغير المعايير عن القدوة حتى صارت تطلعات بعض الشباب ومنتهى آمالهم أن يكون (كمارادونا) أو (مايكل جاكسون) كما لعبت أفلام العنف

بعقول الصغار مما أدى إلى ظهور بعض التصرفات العدوانية والشاذة بينهم، ووصلت الخيالية والمحاكاة بطفل إلى أن ألقى بنفسه من نافذة أحد الأدوار العلوية بعمارة بالقاهرة محاكيا لشخصية (فرافيرو) في الطيران.

- الاتجاه الثاني يشمل التأثير السلبي لساعات المشاهدة الطويلة

أما عن التأثير السلبي الذي يحدثه التلفاز في التكوين النفسي والسلوكي للمشاهد فتعتبر هذه الظاهرة أكثر وضوحا في الأطفال الذين مازالوا في مرحلة التكوين الذاتي والتي تتأثر تأثيرا بالغا بالمؤثرات البيئية المحيطة.

- فقشرة المخ Cerebral Cortex ذلك الجزء من المخ المسئول عن أشكال التفكير العليا التي تميز الإنسان عن الحيوان – تنقسم إلى نصفين أيمن وأيسر وفي الإنسان البالغ يدير النصف الأيسر معظم أنشطة الدماغ اللفظية والمنطقية، ويدير النصف الأيمن الأنشطة المكانية والبصرية والوجدانية، أما في الأطفال فلا يولد الطفل بدماغ كامل النضج يقوم فيه كل من نصفي الدماغ بوظيفة متميزة ومتخصصة، لكن من الواضح أن شكلا غير لفظي من العمل العقلي يسبق اللفظي في التطور الباكر للأطفال، لأنهم لابد وأن يستخدموا شكلا ما من التفكير غير اللفظي في حياتهم اليومية يواصلون به تشرب الخبرات والمهارات حتى تأتي مرحلة اكتساب اللغة، ومع نمو اللغة يبدأ شقي الدماغ في التخصص الوظيفي ويشرع التفكير اللفظي في أداء دورا متزايد الأهمية في تطور الأطفال المعرفي ويتراجع التفكير غير اللفظي عن القيام بوظيفته كمصدر أساسي ووحيد للتعلم إلى أن يحدث نوع من التوازن، ويستمر كل نوع من التفكير في العمل ولكن تحت رعاية نصف مختلف من الدماغ.

وتكمن خطورة طول فترات المشاهدة التلفازية في أنها لا تساعد الطفل على السير في النضوج الطبيعي والخروج من مرحلة التفكير غير اللفظي إلى مرحلة التفكير اللفظي والنمو اللغوي لديه، لأن عملية المشاهدة تجربة غير لفظية بصرية لا تقوم بدور ملموس في نمو اللغة عند الطفل كما أنها تصرف الطفل عن مشاركة لغوية متبادلة مع الأفراد

المحيطين، ومن هنا يفقد الطفل مصدرا مهمًا للتنبيه اللفظي الذي يساعده في تنمية المراكز اللفظية في قشرة المخ لذلك كانت العلاقة بين مشاهدة التلفاز والنمو اللغوي عند الأطفال علاقة عكسية، وفي أحدث الدراسات أظهر الأطفال الذين شاهدوا التلفاز بكثرة مستويات لغوية متدنية حيث فقدوا الساحة الأساسية لنمو اللغة عن طريق الحديث الواقعي والإصغاء.

وإذا كانت المشاهدة التلفازية حقا تتضمن نوعا من النشاط العقلي غير التجارب الواقعية فقد ثبت أن هذا النشاط ينبه الجزء الأيمن من قشرة المخ للطفل وليس الجزء الأيسر، فيشب طفل التلفاز من الطفولة ولديه من مهارات نصف الدماغ الأيسر (أي المهارات اللفظية والنطقية) ما هو أقل نموا من المهارات البصرية والمكانية.

كما امتدت الآثار السلبية للمشاهدة التلفازية إلى عملية القراءة وتطورها عند الأطفال، فمما هو معروف أن عملية القراءة ما هي إلا عملية ذهنية بحتة يقوم فيها المخ بتحويل تلك الكلمات المجردة التي نقرئها إلى فكرة عن شيء حقيقي وتنطبع في الذهن صورة هذا الشيء فعندما نقرأ كلمة (قطة) تنطبع في الذهن صورة قطة في عملية ذهنية تمضي في سرعة ورفق واستمرارية بينما نحن نقرأ، والاختلاف الكبير بين هذه الصورة المقروءة والصورة التي نتلقاها عبر التلفاز يتمثل في أننا نخلق صورنا الخاصة حين نقرأ بالاستناد إلى تجارب حياتنا وبما يعكس حاجاتنا الفردية، وهذا بالطبع يستلزم مجهودا ذهنيا وتركيزا بينما يجب علينا أن نقبل ما نستقبله حين نشاهد الصورة التلفازية دون بذل أي مجهود ذهني أو تركيز لذلك يقول برونو بتلهايم Bruno Bettelheim:

التلفاز يأسر الخيال لكنه لا يحرره أما الكتاب الجيد فإنه ينبه الذهن ويحرره في الوقت ذاته.

ومن هنا كانت التجربة التلفازية إلى جانب أنها تقلل حاجة الأطفال إلى القراءة عن طريق شغل أوقاتهم تؤثر بصورة بعيدة الأثر في الطرائق العملية التي يقرأ بها الأطفال (أسلوب القراءة) والتي تتسم بالسطحية المفرطة بالإضافة إلى قلة الانتباه أثناء القراءة وعدم بذل القدر

الكافي من التركيز كما أن الصبر المتطلب لعلمية القراءة يمكن أن ينفد بسرعة.

ولذلك فليس بمستغرب أن نجد انتشار ظاهرة تراجع المستوى الدراسي لأطفال التلفاز فضلا عن تدنى قدراتهم العقلية والخبرات الخاصة نتيجة حرمانهم من ممارسة القراءة وترصد (ماري وين) هذه الظاهرة فتقول: إن المشاهد في التجربة التلفازية تقوده مقتضيات وسيلة آلية وهو عاجز عن استخدام أرفع قدراته العقلية تطورا أو تلبية حاجاته الانفعالية الفردية، إنه يتسلى حين يشاهد التلفاز لكن مشاركته السلبية تتركه كما هو دون تغيير من حيث المعنى الإنساني؛ ذلك أن المشاهدة التلفازية توفر للمرء اللهو والتسلية بينما القراءة تتيح له النمو وتدعمه.

ولذلك لاحظ الباحثين وجود علاقة بين طول ساعات المشاهدة التلفازية وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي حيث أثبتت أربع دراسات حديثة قام بها المعهد القومي للصحة العقلية MIMH في الولايات المتحدة الأمريكية أن هناك ارتباطات سلبية قوية بين المشاهدة التلفازية...

التحصيل الدراسي.

- والمشاهدة التلفازية الطويلة تسببت أيضا في انخفاض مستوى مهارة القراءة المتقدمة لدى الطلاب فبعد أن خضعت مجموعة من التلاميذ لقياس NAEP أظهرت النتائج تراجعا خطيرا خلال السنوات الماضية في هذا النوع من المهارات.

ومهارة القراءة المتقدمة (أي ذات المستوى العالي) يطلق عليها التفكير الاستدلالي inferential reasoning وهى نوع من القراءة المعروفة غير أنها تحتاج إلى بذل تركيز أكبر لاستخلاص استنتاجات وتكوين أحكام وتفسيرات وخلق أفكار جديدة من خلال ما يقرؤه المرء، وهو العامل الحاسم الذي يشكل أساس القراءة الهادفة في شتى المجالات العلمية ومن غير هذا النوع من المهارة تصبح القراءة ممارسة سطحية، ويرجع السبب في انخفاض تلك المهارة إلى الانتباه المسترخي غير المركز (السلبية العقلية) المصاحب للمشاهدة التلفازية الذي يعوق نمو قدرة الأطفال على تفهم المادة اللفظية بطريقة ذات



معنى، مما يجعل عملية القراءة والتحصيل شاقة جدا، وفي ذلك يقول واحد من أبرع كتاب أمريكا إ. ب. وايت E.B. White: لست أعرف حقا ماذا يمكننا أن نفعل من أجل القراءة فيما عدا إلقاء جميع أجهزة التلفاز بعيدا.

. ومن أبرز الآثار السلبية للمشاهدة التلفازية في التكوين النفسي والسلوكي للأطفال هي:

حرمان الطفل من فترات اللعب حيث تجور ساعات المشاهدة على وقت لعب الأطفال الذي هو الشغل الشاغل للطفولة والذي يعتبر أهم أداة لنقل الكثير من المعارف والوسيلة التي يستطيع بها أن يمارس ويطور سلوكيات ضرورية لنجاحه ككائن اجتماعي.

ففي أثناء اللعب يكافح الطفل ليتغلب على المشكلات والمصاعب التي تواجهه ضمن محيطة، لقد كان يظن أنه يمتلك القدرة على التحكم بمحيطه لكنه يتعلم سريعا أن عددا كثيرًا من الأشياء لا يمكن تحريكها (كالأشجار) ويتعلم أيضا أن بعض الأعمال محظورة (كإيذاء الحيوانات) وأن بعض الأشياء تسبب الألم (كلمس الموقد).

كما أن اللعب له دورا مهمًا في نمو الطفل الانفعالي.

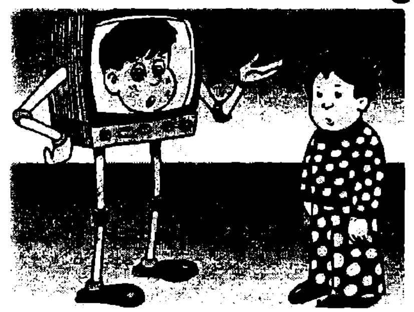
فهو يتعلم مع الوقت كيف يسيطر على سلوكه المتهور العدواني النزّاع إلى الاستبداد عندما تسبب هجماته بكاء زملائه في اللعب أو تراجعهم أو تصديهم له ومهاجمته.

لذلك أدى غياب اللعب نتيجة طول فترات الجلوس أمام التلفاز إلى نكسة في نمو قدرات الأطفال وأصبح طفل التلفاز يتميز بسلبية متزايدة وقدرة أقل على تحمل الإحباطات الصغيرة، وتدن في المثابرة، فلا يتحمل الانهماك في عمل يبدو على شيء من الصعوبة في البداية، بل إنه في حاجة دائمة إلى الإثارة والتشويق، فنجده يحجم عن تحمل البداية البطيئة على أمل الفوز بمكاسب لاحقة، ويرصد أحد المربين هذه الظاهرة بقوله: لقد حدثت نقلة من الأطفال النشطاء المندفعين الذين كانوا جد راغبين في فهم الأشياء والشروع في العمل إلى أطفال أكثر حذرا وسلبية ذوى اتجاهات تفتقر إلى التسلية والتوجيه، إنهم حتى لا يريدون التقدم لاكتشاف الأمور بأنفسهم ويقولون رونو بتليهايم:

إن الأطفال الذين تم تعليمهم أو تكيفهم على الإصغاء في سلبية طوال غالبية ساعات اليوم إلى الرسائل الودية الشفهية التي تصلهم من شاشة التلفاز وإلى الجاذبية العاطفية العميقة لما يسمى بالشخصية التلفازية غالبا ما يعجزون عن الاستجابة للأشخاص الحقيقيين، لأنهم يثيرون شعورا أقل بكثير من الممثل الماهر، والأسوأ من ذلك أنهم يفقدون القدرة على التعلم من الواقع لأن خبرات الحياة أكثر تعقيدا من تلك التي يرونها على الشاشة.

كيف نعالج إدمان أطفالنا للتلفاز؟

هل ولدك مدمن تليفزيون؟؟ اتبع النصائح التالية:



- إذا كان ابنك مدمنا لمشاهدة التلفزيون فلا تمنعيه، ولكن اختاري ما يمكنه مشاهدته حتى تجعلي من هذا الأمر صورة إيجابية وليست سلبية.. اختاري برامج الأطفال التي تناسب سنه ودرجة حساسيته.

- أما عن أوقات المشاهدة فيفضل أن تكون في الصباح، فبرامج الأطفال تتركز في هذا الوقت. كما يجب الابتعاد عن مشاهدة كل صور العنف والأخبار وأفلام الكبار.

- لا تتركي طفلك وحده لخيالاته أمام التليفزيون حتى تتعرفي على رد فعله لما يشاهده، وأيضا حتى يمكنك الإجابة على تساؤلاته وتوجيه أفكاره.

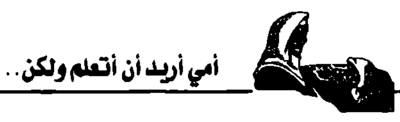
- نشطي لديه روح النقد.. اسأليه دائما عن رأيه فيما يشاهده حتى يكون مفيدًا لتربيته... وأبرزي له الحسنات والسيئات في البرامج التي يحبها.

- لا تجعلي مشاهدة التليفزيون تبعده عن ممارسة أي نشاطات اجتماعية أخرى أو تجعله [illegible] المنزل نفسه. اختاري [illegible] جماعية «كالأتاري مثلًا» واجعليه

يمارسها مع أصدقائه... واصطحبيه في زيارات ورحلات حتى تشدى انتباهه بعيدًا عن التليفزيون.

- اجعليه يشاهد أفلامًا خاصة بالأطفال «فيديو أو Dvd» يمكنك اختيار وقت وجود الأب في يوم الإجازة لتشاهدوا فيلمًا عائليًا يحمل ذكريات إحدى المناسبات التي تجمعكم، إننا في حاجة ملحة لأن نقف وقفة حاسمة تجاه التلفاز نحدد فيها ما يمكن أن نشاهده والقدر من الوقت الذي نستغرقه فإذا فشلنا في هذه الوقفة فعلينا أن نختار بين التلفاز أو أطفالنا.

* * *



٤- أمـــــي:

مـاذا تتمنين أن أكون؟ صـالحـاً، بـارًا بـكِ وبوالـدي، خادمًـا لـديني وأمـتي؟! إذن: احرصـي علـى أن أكـون متفوقـا في حلقـة «تحفـيظ القرآن».

الأهداف:

١- جعل الطفل يحب القرآن.

٢- تيسير و تسهيل حفظ القرآن لدى الطفل.

٣- إثراء الطفل لغويا ومعرفيا.

هذه الطرق منبثقة من القرآن نفسه، كل الأفكار لا تحتاج لوقت طويل (٥-١٠ دقائق)، ينبغي إحسان تطبيق هذه الأفكار بما يتناسب مع وضع الطفل اليومي، كما ينبغي المداومة عليها وتكرارها وينبغي للأبوين التعاون لتطبيقها.

ولعلنا نخاطب الأم أكثر لارتباط الطفل بها خصوصا في مراحل الطفولة المبكرة.

١- استمعي للقران وهو جنين:

يتأثر الجنين نفسيا وروحيا بحالة الأم وما يحيط بها أثناء الحمل فإذا ما داومت الحامل على الاستماع للقرآن فإنها ستحس براحة نفسية ولا شك، وهذه الراحة ستنعكس إيجابا على حالة الجنين. لأن للقرآن تأثيرا روحيا على سامعه، وهذا التأثير يمتد حتى لمن لا يعرف العربية فضلا عن من يتقنها.

راحتك النفسية أثناء سماعك للقران = راحة الجنين نفسه.

استماعك في فترة محددة وأن تكن قصيرة نسبيا تؤثر عليك وعلى الجنين طول اليوم.

٢ - استمعي للقران وهو رضيع:

من الثابت علميا أن الرضيع يتأثر ويستوعب ما يحيط به، فحاسة السمع تكون قد



بدأت بالعمل، إلا أن هذه الحاسة عند الكبار يمكن التحكم بها باستعادة ما خزن من مفردات. أما الرضيع فإنه يخزن المعلومات والمفردات لكنه لا يستطيع استعادتها أو استخدامها في فترة الرضاعة غير أنه يستطيع القيام بذلك بعد سن الرضاعة. لذلك فإن استماع الرضيع للقرآن يوميا لمدة ٥-١٠ دقائق (وليكن ٥ دقائق صباحا وأخرى مساء) يزيد من مفرداته المخزنة مما يسهل عليه استرجاعها بل وحفظ القرآن الكريم فيما بعد.

٣ - اقرئي القرآن أمامه (غريزة التقليد):

هذه الفكرة تنمي عند الطفل حب التقليد التي هي فطرة فطر الله الإنسان عليها، إن قراءتك للقرآن أمامه أو معه يحفز بل ويحبب القرآن للطفل، بخلاف ما لو أمرتيه بذلك وهو لا يراك تفعلين ذلك. ويكون الأمر أكمل لو اجتمع الأم والأب مع الأبناء للقراءة ولو لفترة قصيرة.

٤- أهديه مصحفا خاصًا به :

إن إهداءك مصحفًا خاصًا لطفلك يلاقي تجاوبا مع حب التملك لديه. وإن كانت هذه الغريزة تظهر جليا مع علاقة الطفل بألعابه فهي أيضا موجودة مع ما تهديه إياه. اجعليه إذًا مرتبطا بالمصحف الخاص به يقرأه و يقلبه متى شاء.

٥- اجعلي يوم ختمه للقرآن يوم حفل(الارتباط الشرطي):

هذه الفكرة تربط الطفل بالقرآن من خلال ربطه بشيء محبب لديه لا يتكرر إلا بختمه لجزء معين من القرآن. فلتكن حفلة صغيرة يحتفل بها بالطفل، تقدم له هدية بسيطة لانه وفى بالشرط. هذه الفكرة تحفز الطالب وتشجع غيره لإنهاء ما اتفق على إنجازه.

٦ - قصي له قصص القرآن الكريم:

يحب الطفل القصص بشكل كبير فقصي عليه قصص القرآن بمفردات وأسلوب يتناسب مع فهم ومدركات الطفل. وينبغي أن يقتصر القصص على ما ورد في النص القرآني ليرتبط الطفل بالقرآن، ولتكن ختام القصة قراءة لنص القرآن ليتم الارتباط ولتنمي مفردات الطفل خصوصا المفردات القرآنية.



٧ - أعدي له مسابقات مسلية من قصار السور (لمن هم في سن ٥ أو أكثر).

هذه المسابقة تكون بينه وبين إخوته أو بينه وبين نفسه، كأسئلة وأجوبة متناسبة مع مستواه، فمثلا يمكن للأم أن تسأل ابنها عن:

كلمة تدل على السفر من سورة قريش؟ ج: رحلة.

فصلين من فصول السنة ذكرا في سورة قريش؟ ج: الشتاء والصيف.

اذكر كلمة تدل على الرغبة في الأكل؟ ج: الجوع؟

أو اذكر الحيوانات المذكورة في جزء عم أو في سور معينه؟

وهكذا بما يتناسب مع سن و فهم الطفل.

٨ - اربطي له عناصر البيئة بآيات القران:

من هذه المفردات: الماء/ السماء/ الأرض / الشمس / القمر/ الليل/ النهار/ النخل/ العنب/ العنكبوت/ وغيرها.

يمكنك استخدام الفهرس أو أن تطلبي منه البحث عن آية تتحدث عن السماء مثلا وهكذا.

٩- مسابقة أين توجد هذه الكلمة:

فالطفل يكون مولعا بزيادة قاموسه اللفظي. فهو يبدأ بنطق كلمة واحدة، ثم يحاول في تركيب الجمل من كلمتين أو ثلاث فلتكوني معينة له في زيادة قاموسه اللفظي و تنشيط ذاكرة الطفل بحفظ قصار السور، والبحث عن مفردة معينة من خلال ذاكرته. كأن تسأليه أين توجد كلمة الناس أو الفلق وغيرها.

١٠- اجعلي القرآن رفيقه في كل مكان:

يمكنك تطبيق هذه الفكرة بأن تجعلي جزء عم في حقيبته مثلا. فهذا يريحه ويربطه بالقرآن خصوصا في حالات التوتر والخوف، فإنه يحس بالأمن ما دام معه القرآن على أن يتعلم آداب التعامل مع المصحف.



١١- اربطيه بالوسائل المتخصصة بالقرآن وعلومه:

(القنوات المتخصصة بالقرآن، أشرطة، أقراص، مذياع وغيرها)

هذه الفكرة تحفز فيه الرغبة في التقليد والتنافس للقراءة والحفظ، خصوصا إذا كان المقَرءون والمتسابقون في نفس سنه ومن نفس جنسه. رسخي في نفسه أنه يستطيع أن يكون مثلهم أو أحسن منهم إذا واظب على ذلك.

١٢- اشتري له أقراص تعليمية:

يمكنك استخدام بعض البرامج في الحاسوب لهذا الهدف كالقارئ الصغير أو البرامج التي تساعد على القراءة الصحيحة والحفظ من خلال التحكم بتكرار الآية وغيره.

كما أن بعض البرامج تكون تفاعلية فيمكنك تسجيل تلاوة طفلك ومقارنتها بالقراءة الصحيحة.

١٣- شجعيه على المشاركة في المسابقات:

(في البيت/ المسجد/ المكتبة/ المدرسة/ البلدة....)

إن التنافس أمر طبيعي عند الأطفال ويمكن استغلال هذه الفطرة في تحفيظ القرآن الكريم. إذ قد يرفض الطفل قراءة وحفظ القرآن بمفرده لكنه يتشجع ويتحفز إذا ما دخل في مسابقة أو نحوها لأنه سيحاول التقدم على أقرانه كما أنه يحب أن تكون الجائزة من نصيبه. فالطفل يحب الأمور المحسوسة في بداية عمره لكنه ينتقل فيما بعد من المحسوسات إلى المعنويات. فالجوائز والهدايا وهي من المحسوسات تشجع الطفل على حفظ القرآن الكريم، قد يكون الحفظ في البداية رغبة في الجائزة لكنه فيما بعد حتما يتأثر معنويا بالقرآن ومعانيه السامية.

كما أن هذه المسابقات تشجعه على الاستمرار والمواظبة، فلا يكاد ينقطع حتى يبدأ من جديد فيضع لنفسه خطة للحفظ. كما أن احتكاكه بالمتسابقين يحفزه على ذلك فيتنافس



معهم فان بادره الكسل ونقص الهمه تذكر أن من معه سيسبقوه فيزيد ذلك من حماسه.

١٤- سجلي صوته وهو يقرأ القرآن:

فهذا التسجيل يحثه ويشجعه على متابعة طريقه في الحفظ، بل حتى إذا ما نسي شيئًا من الآيات أو السور فإن سماعه لصوته يشعره أنه قادر على حفظها مرة أخرى. أضيفي إلى ذلك أنك تستطيعين إدراك مستوى الطفل ومدى تطور قراءته وتلاوته.

١٥- شجعيه على المشاركة في الإذاعة المدرسية والاحتفالات الأخرى:

مشاركة طفلك في الإذاعة المدرسية- خصوصا في تلاوة القرآن- تشجع الطفل ليسعى سعيا حثيثا أن يكون مميزا ومبدعا في هذه التلاوة. خصوصا إذا ما سمع كلمات الثناء من المعلم ومن زملائه. وينبغي للوالدين أن يكونا على اتصال بالمعلم والمسئول عن الإذاعة المدرسية لتصحيح الأخطاء التي قد يقع فيها الطفل وليحس الطفل بأنه مهم فيتشجع للتميز أكثر.

١٦- استمعي له وهو يقص قصص القرآن الكريم:

من الأخطاء التي يقع فيها البعض من المربين هو عدم الاكتراث بالطفل وهو يكلمهم، بينما نطلب منهم الإنصات حين نكون نحن المتحدثين. فينبغي حين يقص الطفل شيئًا من قصص القرآن مثلا إن ننصت إليه ونتفاعل معه ونصحح ما قد يقع منه في سرد القصة بسبب سوء فهمه للمفردات أو المعاني العامة. كما أن الطفل يتفاعل بنفسه أكثر حين يقص هو القصة مما لو كان مستمعا إليها فان قص قصة تتحدث عن الهدى والضلال أو بين الخير والشر فإنه يتفاعل معها فيحب الهدى والخير ويكره الضلال والشر. كما أن حكايته للقصة تنمي عنده مهارة الإلقاء و القص. والاستماع منه أيضا ينقله من مرحلة الحفظ إلى مرحلة الفهم، ونقل الفكرة ولذلك فهو سيحاول فهم القصة أكثر ليشرحها لغيره إضافة إلى أن هذه الفكرة، تكسبه ثقة بنفسه فعليك بالإنصات له وعدم إهماله أو التغافل عنه.

١٧- حضيه على إمامة المصلين (خصوصا النوافل):

ويمكن للأم أن تفعل ذلك مع أطفالها في بيتها فيؤم الأطفال بعضهم بعضا وبالتناوب



أو حتى الكبار خصوصا في النوافل.

١٨- أشركيه في الحلقة المنزلية:

إن اجتماع الأسرة لقراءة القرآن الكريم يجعل الطفل يحس بطعم و تأثير آخر للقرآن الكريم لأن هذا الاجتماع والقراءة لا تكون لأي شيء سوى للقرآن، فيحس الطفل أن القرآن مختلف عن كل ما يدور حوله. ويمكن للأسرة أن تفعل ذلك ولو لـ ٥ دقائق.

١٩- ادفعيه لحلقة المسجد:

هذه الفكرة مهمة وهي تنمي لدى الطفل مهارات القراءة والتجويد إضافة إلى المنافسة.

٢٠- اهتمي بأسئلته حول القرآن:

احرصي على إجابة أسئلته بشكل مبسط وميسر بما يتناسب مع فهمه ولعلك أن تسردي له بعضا من القصص لتسهيل ذلك.

٢١- وفري له معاجم اللغة المبسطة (١٠ سنوات وما فوق):

وهذا يثري ويجيب على مفردات الأم والطفل. مثل معجم مختار الصحاح والمفردات للأصفهاني وغيرها.

٢٢- وفري له مكتبة للتفسير الميسر (كتب، أشرطة، أقراص):

ينبغي أن يكون التفسير ميسرا وسهلا مثل تفسير الجلالين، أو شريط جزء عم مع التفسير. كما ينبغي أن يراعى الترتيب التالي لمعرفة شرح الآيات بدءا بالقرآن نفسه ثم مرورا بالمفردات اللغوية والمعاجم وانتهاء بكتب التفسير. وهذا الترتيب هدفه عدم حرمان الطفل من التعامل مباشرة مع القرآن بدل من الاتكال الدائم إلى آراء المفسرين واختلافاتهم.

٢٣- اربطيه بأهل العلم والمعرفة:

ملازمة الطفل للعلماء يكسر عنده حاجز الخوف والخجل فيستطيع الطفل السؤال



والمناقشة بنفسه، وبذلك يستفيد الطفل ويتعلم، وكم من عالم خرج إلى الأمة بهذه الطريقة.

٢٤- ربط المنهج الدراسي بالقرآن الكريم:

ينبغي للأم والمعلم أن يربطا المقررات الدراسية المختلفة بالقرآن الكريم كربط الرياضيات بآيات الميراث و الزكاة وربط علوم الأحياء بما يناسبها من آيات القرآن الكريم وبقية المقررات بنفس الطريقة.

٢٥- ربط المفردات والأحداث اليومية بالقرآن الكريم:

فإن أسرف نذكره بالآيات الناهية عن الإسراف وإذا فعل أي فعل يتنافى مع تعاليم القرآن نذكره بما في القرآن من إرشادات وقصص تبين الحكم في كل ذلك.

كيف نستفيد من هذه الأفكار

١- اكتبي جميع الأفكار في صفحة واحدة.

٢- قسميها حسب تطبيقها (سهولتها وإمكانية تطبيقها) واستمري عليها.

٣- التزمي بثلاثة أفكار ثم قيمي الطفل وانقليها لغيرك لتعم الفائدة.

٤- انتقلي بين الأفكار مع مستوى الطفل.

٥- وأخيرًا الدعاء.. الدعاء لإخراج جيل قرآني مرتبط بالقرآن تربية وسلوكا.. علما وعملا.

* * *

٥- أمـــي:



بـــكل لغات الكون أعلنها
لكـل الكـون أنـني «أحبـكِ»
وسأظل أحبكِ..

أمي الحبيبة.. أحبك يا أمي..

فلطالما أحطتني بالرعاية والحنان.. فلكِ علي من الفضل الشيء العظيم..

كيف لا!! وقد كنتِ السبب بعد الله في وجودي في هذه الحياة..

أمي الغالية.. حبي الكبير لكِ يدفعني دفعًا، وبقوّة كي أصارحك بمكنونات نفسي..

أماه لقد تعبت في بنائي أنا وإخوتي الشيء الكثير، حتى اشتدت سواعدنا، وأصبحت تريدين أن تقطفي ثمرة هذا الجهد والتعب، وهذا حق من حقوقك لا نغفله بل نشيد به، ونفخر بأن الله قيّض لنا أمًّا مثلكِ، يهمها حال أبنائها وصلاحهم.

أمي الحبيبة أقبل أياديك الطاهرة التي ظلت طوال عمري تعطيني الدفء والحنان. دائما يا أمي أنتظر منك المزيد والمزيد فنهر عطائك لا يفتر أبدا... كلماتي تنحني بصمت أمامك.

أمي الحنونة: اسمحي لي أن أصفك بهذه الكلمات؛ فأنت ملاكي وأنت بريق الشمس الذي لا أستطيع إلا الرضوخ والركوع أمام أشعتك الحادة، كلمة أمي هذه ليست مقاما أورده لجزاء منك؛ أو لتصفية حسابات عذبتك بها، لا وألف لا، فأنا قطرة من بحر عطائك الذي لا ينتهي، قلبك الحنون الذي يأسرني بكل الحب.عذرا يا أمي الحبيبة؛ فأنا لم أعطك حقك مثلما أعطيتني حقي في ليلة سهر وعذاب واحدة منذ طفولتي وحتى الآن مقابل دموع سكبتها عيناك الجميلتان في ظلمات الليل وأشعة النهار؛ فلم أنس كل ذلك طوال حياتي.

أمي الحبيبة: فأنا لن أوفيك حقك على متابعتك ومراقبتك لكل أحوالي وأحداثي، أريد أن أخبر جميع الناس؛ بل أصرخ في وجه العالم لأقول لهم إن عندي أما استثنائية جبارة ومقاومة؛ لأنها أفنت سني عمرها من أجل حريتي؛ فهي الوحيدة والأكيدة التي تطالب بحريتي وسعادتي لتغمرني بعطفها وحنانها؛ وكأني طفل أتربع في حضنها.

أمي الحبيبة:

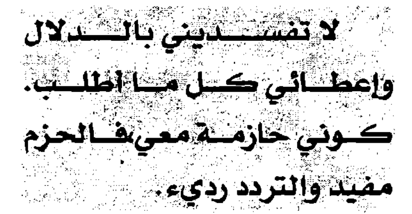
لقد أطفأت كل شموع العالم وأهلكت حياتك وصحتك من أجل أن أفوز بكل شيء جميل، لا أعرف بماذا أكرمك، صدقًا أنا أستمد قوتي منك، وأستمد الأمل والإيمان من خلالك، وأنتزع الابتسامة عن شفاهك الباهتة لأرسلها لك مرة أخرى عبر نبضات قلبك الحنون.أنت يا أمي؛ بل يا سيدتي المناضلة الرائعة، أحزن عليك لأني أرهقتك بطلباتي واحتياجاتي وألعابي وأغراضي وغيرها الكثير، وأسأل نفسي: كل ذلك تفعلينه دون كلل أو ملل، دون حساب أو جزاء أو ثناء مني، تتهافتين على رؤيتي تسعدين بلقائى فبماذا أهديك يا أمي الغالية؟كل ما أستطيع أن أهديك يا أمي في هذا اليوم وكل يوم هو تقبيل أياديك الطاهرة وجبينك الذي تملؤه التجاعيد بقبلة حانية، أهديك يا أمي فرحتي بيوم تتنعمين وتمرحين فى جنة الفردوس كما اسعدتينا وأضحكتينا فى الدنيا ولما لا وأنت التي حملت بي في أحشائك تسعة أشهر قاسية؛ بل ثلاثين عاما قاسية تحملتى فيها المسئولية كاملة دون كلل األو ملل، أمي أدعو لك بالصحة والعافية؛ أدعو إلى الله سبحانه وتعالى أن يسعدك دائما.

أخيرا وليس آخرا يا أمي: كل يوم هو ميلاد لك لأن حبي لك يسكن قلبي وجفوني التي لا تنام إلا بذكرك وتذكارك؛ لأن حبك يسري في عروقي وشراييني، وأدعو الله أن تكون الجنة تحت أقدامك الطاهرة فالله وحده سبحانه وتعالى قادر على أن يجازيك على حنانك وحبك وعطائك وتضحياتك التي لا تعد ولا تحصى وعلى كل فضائلك التي لا تعرف الحدود.في النهاية إليك كل الحب وكل الأماني الممزوجة بالحرقة وكل التحية والقبلات لك يا أمي الحبيبة، وكل عام وأنت حبيبتي لتضميني وأضمك إلى صدري، لأرتوي بحنانك وأعيش لحظات طفولتي جديدة.



٦- أرجوك يا أمي





الدلال فعل يغرس الأنانية في نفس الطفل؛ لذا ينبغي للأم أن تخفي عن ابنها حبها الشديد له، كي لا يتخذه وسيلة لارتكاب أفعال غير مرضية، فيصبح عنيدًا قاسي الطباع.

وكثيرًا ما يؤدي حرص الأم إلى شدَّة التضييق على الطفل، حتى إذا ذهبت به في نزهة؛ جعلته إلى جانبها ولم تسمح له بالابتعاد عنها، وبدأ يعكر مزاج الآخرين، فلا هو يلهو اللهو البريء، ولا هو يكفُّ أنينه وضجيجه.

ويتميز سلوك الطفل المدلل بالفوضى والتلاعب، مما يجعله مزعجًا للآخرين، وببلوغه السنة الثانية أو الثالثة من العمر يكون لديه الكثير من الصفات التالية:

- لا يتبع قواعد التهذيب ولا يستجيب لأي من التوجيهات.
- يحتج على كل شيء، ويصر على تنفيذ رأيه.
- لا يعرف التفريق بين احتياجاته ورغباته.
- يطلب من الآخرين أشياء كثيرة أو غير معقولة.
- لا يحترم حقوق الآخرين ويحاول فرض رأيه عليهم.
- قليل الصبر والتحمل عند التعرض للضغوط.
- يصاب بنوبات البكاء أو الغضب بصورة متكررة.
- يشكو دائما الملل.

الأسباب:

السبب الرئيس والمهم لإفساد الأطفال بكثرة تدليلهم هو تساهل الوالدين وعدم

تحكمهم في الأطفال، واستسلامهم لبكائهم وغضبهم وعدم تمييزهم بين احتياجات الطفل الفعلية (كطلبه للطعام) وبين أهوائه (مثل طلبه للعب)، فهم يخافون جرح مشاعر الطفل ويخشون بكاءه، ومن ثم يلجأون إلى أسرع الحلول وأقربها، ويفعلون أي شيء لمنع الطفل من البكاء؛ ولا يدركون أن ذلك قد يتسبب في بكاء الطفل بصورة أكثر على المدى البعيد.

وإذا ما منح الوالدان الطفل قدرًا كبيرًا من الحرية والسلطة فسوف يكون أكثر أنانية، وقد يقوم الوالدان مثلًا بتجنيب الطفل حتى ضغوط الحياة العادية (كانتظار دوره في طابور أو مشاركة الآخرين في شيء)، وفي بعض الأحيان قد تفسد الحاضنة الطفل - الذي يعمل كلا والديه خارج المنزل - بتدليله وتلبية طلباته بصفة مستمرة، حتى وإن كانت غير معقولة.

وتروي إحدى المربيات أنَّها جيئت بغلام أخرس مدلل لمعالجته، وتبيَّن فيما بعد أنَّ الطفل سليم، ولكن العلَّة حدثت عندما كانت أمه تدرك من عينيه ما يريد، فتلبي طلباته دون أن يحتاج إلى إزعاج نفسه بالكلام، ولما فُصل ووضع عند أقارب له لا يهتمون به كثيرًا أصبح من الناطقين..!

في الولايات المتحدة الأمريكية ينتشر وباء تدليل الأطفال نوعًا ما، بسبب أن بعض الآباء الذين يعملون خارج المنزل يعودون للمنزل ولديهم شعور بالذنب لعدم قضائهم وقتًا كافيًا مع أطفالهم؛ ولذا يقضون وقت فراغهم القصير مع الطفل ويلبون له كل رغباته بدون حد.

ويخلط الكثيرون بين الاهتمام بالطفل والإفراط في تدليله، وبوجه عام فإن الاعتناء بالطفل شيء جيد، وضروري لعملية نمو الطفل الطبيعية، غير أنه إذا زاد هذا الاهتمام عن الحد أو جاء في وقت غير مناسب كانت له أضرار بالغة، كأن يتعارض اهتمامك به مع تعلمه كيف يفعل الأشياء لنفسه، وكيف يتعامل مع ضغوط الحياة، وكذلك إذا استسلمت لطلب الطفل أثناء انشغالك، أو في أعقاب تصرفه تصرفًا خاطئًا يستحق عليه



العقاب بالإهمال.

المسلك المتوقع:

يواجه الطفل المدلل مشاكل كثيرة وصعوبات جمة إذا بلغ السن الدراسي دون أن يتغير أسلوب تربيته، ذلك أن مثل هؤلاء الأطفال غالبًا ما يكونون غير محبوبين بالمدرسة؛ لفرط أنانيتهم وتسلطهم، كما أنهم قد يكونون غير محبوبين من الكبار أيضًا، أو من والديهم نتيجة لسلوكهم وتصرفاتهم، ومن ثم يصبح هؤلاء الأطفال غير سعداء، الأمر الذي يجعلهم أقل تحمسًا واهتمامًا بالواجبات المدرسية، ونظرًا لافتقارهم إلى السيطرة على أنفسهم قد يتورطون في سلوك بعض تصرفات المراهقين الخطرة كتعاطي المخدرات، ناهيك بأن الإفراط في تدليل الطفل يجعله غير قادر على مواجهة الحياة في عالم الواقع.

كيف نتجنّب تدليل الطفل؟

أولا: تحديد قواعد التهذيب المناسبة لسن الطفل: وهذه مسؤولية الوالدين، إذ عليهما وضع قواعد تهذيب السلوك الخاصة بطفلهما، وتهذيب الطفل يبدأ عند بلوغه السن التي يحبو فيها، ففي بعض الأحيان قد يكون مفيدًا للطفل إذا رفضنا طلبه بكلمة "لا"، فالطفل بحاجة إلى مؤثر خارجي يسيطر عليه حتى يتعلم كيف يسيطر على نفسه ويكون مهذبًا في سلوكه، وسيظل الطفل يحبك حتى بعد أن ترفض طلبه، فحب الطفل لك ليس معناه أنك أب جيد أو أم جيدة التربية.

ثانيًا: إلزام الطفل بالاستجابة لقواعد تهذيب السلوك التي تم وضعها: فمن المهم أن يعتاد الطفل الاستجابة بصورة لائقة إلى توجيهات والديه قبل دخوله المدرسة بفترة طويلة، ومن هذه التوجيهات: جلوسه في مقعد السيارة، وعدم ضرب الأطفال الآخرين، وأن يكون مستعدًا لمغادرة المنزل في الوقت المحدد صباحًا، أو عند الذهاب إلى الفراش.. وهكذا، وهذه النظم التي يضعها الكبار ليست محل نقاش للطفل إذا كان الأمر



لا يحتمل ذلك.

غير أن هناك بعض الأمور التي يمكن أن يؤخذ فيها رأي الطفل، منها: أي الأطعمة يأكل؛ وأي الكتب يقرأ؛ وماذا يريد أن يلعب؛ وماذا يرتدي من الملابس... واجعلي الطفل يميّز بين الأشياء التي يكون مخيّرًا فيها وبين قواعد السلوك المحددة التي ليس فيها مجال للاختيار.

ثالثًا: التمييز بين احتياجات الطفل ورغباته: فقد يبكي الطفل إحساسًا بالألم أو الجوع أو الخوف، وفي هذه الحالات يجب الاستجابة له في الحال. أما بكاؤه لأسباب أخرى فلن يسبب أية أضرار له، وفي العادة يرتبط بكاء الطفل برغباته وأهوائه، والبكاء حالة طبيعية نتيجة حدوث تغير أو إحباط للطفل، وقد يكون البكاء جزءًا من نوبات الغضب الحادة فتجاهليه ولا تعاقبيه؛ وإنما أخبريه أنه طفل كثير البكاء، وعليه أن يكف عن ذلك.

وعلى الرغم من أنه لا يجوز تجاهل مشاعر الطفل، فإنه يجب ألاّ تتأثري ببكائه، ولكي تعوضي الطفل تجاهلك له عند بكائه، ضمّيه وعانقيه ووفّري له الأنشطة الممتعة في الوقت الذي لا يبكي فيه أو لا يكون غاضبًا. وهناك بعض الأحيان التي يجب أن تتجنبي فيها الاهتمام بالطفل أو ملاعبته مؤقتًا؛ كي تساعديه على تعلم شيء مهم (مثل توقفه عن جذب قرطك).

رابعًا: لا تسمحي لنوبات الغضب عند الطفل بالتأثير عليك: فالطفل أحيانًا تنتابه نوبات غضب حادة كي يجذب انتباهك، أو لكي يثنيك عن عزيمتك وتغيري رأيك، ومن ثم يحصل على ما يريد، وقد تكون نوبات الغضب على شكل نُواح أو تذمّر أو شكوى أو بكاء أو كتم النفس، أو أن يرتطم الطفل بالأرض، وما دام أن الطفل يبقى في مكان واحد،



وليس متوترًا بدرجة كبيرة، وليس في وضع يعرضه للأذى، فأهمليه أثناء هذه النوبات، ومهما كان الأمر يجب ألا تستسلمي لنوبات غضبه.

خامسًا: لا تغفَلي عن التهذيب حتى في وقت المتعة والمرح: إذا كان كلا الوالدين يعملان فربما يرغبان في قضاء جزء من المساء بصحبة الطفل، وهذا الوقت الخاص يجب أن يكون ممتعًا، ولكن ليس معنى هذا أن يتهاونا في تطبيق قواعد التهذيب، فإذا أساء الطفل السلوك يجب تذكيره بالحدود التي عليه التزامها.

سادسًا: استشيري طفلك بعد الرابعة من عمره: لا تتحدثي كثيرًا عن قواعد السلوك مع الطفل إذا كان عمره عامين؛ فالأطفال في هذه السن لا يتقيدون بهذه القواعد، أما عندما يبلغ أربع أو خمس سنوات من العمر فيمكنك أن تبدئي بشرح الموضوعات التي تتعلق بتهذيب السلوك، وإن كان مازال يفتقر إلى فهم هذه القواعد، فعليك إفهامه ومحاولة إقناعه، لا سيما قبل دخوله المدرسة الابتدائية، أما عندما يبلغ الطفل سن المراهقة - من أربعة عشر عامًا إلى ستة عشر عامًا - فيمكن مناقشته كشخص بالغ، وفي تلك المرحلة يمكنك أن تسأليه عن رأيه في أي من هذه القواعد والعقوبات.

سابعًا: علّمي الطفل كيفية التغلب على السأم: إذا كنت تتحدثين وتلعبين مع الطفل عدة ساعات كل يوم، فليس من المتعيّن أن تشاركيه اللعب دائمًا؛ أو تحضري له بصفة دائمة صديقًا من خارج المنزل ليلعب معه، فعندما تكونين مشغولة توقّعي من طفلك أن يسلّي نفسه بمفرده، فالطفل البالغ من العمر سنة واحدة يستطيع أن يشغل نفسه لخمس عشرة دقيقة متواصلة، أما عند الثالثة من العمر فمعظم الأطفال يستطيعون تسلية أنفسهم نصف الوقت، وعندما تصطحبين الطفل خارج المنزل للتسلية



فإنك تسدين له بذلك معروفًا؛ حيث إن اللعب الإبداعي والتفكير الجيد وأحلام اليقظة تقضي جميعها على الملل؛ وإذا كان يبدو لك أنك لا تستطيعين ترويض نفسك كموجه اجتماعي للطفل فعليك أن تلحقيه بروضة للأطفال.

ثامنًا: علّمي الطفل كيفية الانتظار: فالانتظار يعلم الطفل كيف يتعامل مع الضغوط والمعاناة بصورة أفضل، فجميع الأعمال في عالم الكبار تحمل شيئًا من المعاناة؛ لذا فإن تأخير تلبية رغبات الطفل سمة يجب أن يكتسبها تدريجيًا بالممارسة، لا تشعري بالذنب إذا جعلت الطفل ينتظر دقائق من حين لآخر، (فمثلًا يجب ألا تسمحي للطفل أن يقاطع محادثاتك مع الآخرين) فالانتظار لن يضيره ما دام أنه لا يسبب له ضيقًا أو إزعاجًا، ومن ثم سوف يقوي ذلك مثابرته وتوازنه العاطفي.

تاسعًا: لا تجنبي الطفل مواجهة تحديات الحياة العادية: فحدوث التغيرات، مثل الخروج من المنزل وبدء الحياة المدرسية، يعد من ضغوط الحياة العادية، ومثل هذه الفرص تعلم الطفل وتجعله قادرًا على حل مشاكله، كوني دائما قريبةً ومستعدةً لمساعدة الطفل عند اللزوم، لكن لا تساعديه إذا كان بمقدوره أن يفعل الشيء بمفرده. وعمومًا فعليك أن تجعلي حياة الطفل واقعية وطبيعية بالقدر الذي يستطيع تحمله وفقا لسنّه، بدلًا من إجهاد نفسك بتوفير أكبر قدر من المتعة له؛ لأن قدرات الطفل على التكيف وثقته بنفسه سوف تنشط ويستفيد من خوض تلك التجارب.

عاشرًا: لا تفرطي في مدح الطفل: يحتاج الطفل بطبيعته إلى المدح، ولكن قد يسرف الوالدان في ذلك، امدحي الطفل لسلوكه الحسن والتزامه بطاعة ربه ووالديه، كذلك شجعيه على القيام بأشياء جديدة وخوض المهام الصعبة؛ ولكن عوّديه القيام بعمل الأشياء لأسباب يراها هو بنفسه

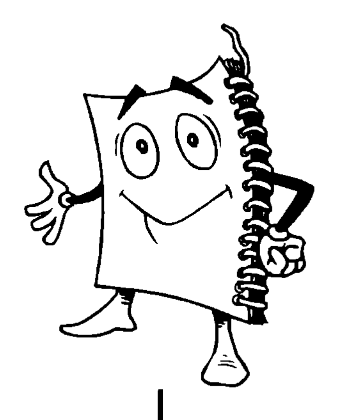


أيضًا، فالثقة بالنفس والإحساس بالإنجاز يتأتّيان من القيام بالأعمال التي يفخر بها الطفل، أما مدح الطفل أثناء قيامه بالعمل فقد يجعله يتوقف عند كل مرحلة رغبة في تلقي المزيد من المدح والإطراء.

حادي عشر: علّمي الطفل احترام حقوق والديه: تأتي احتياجات الأطفال من حب وطعام وملبس وأمن وطمأنينة في المقام الأول، ثم تأتي احتياجاتك أنت في المقام الثاني، أما رغبات الطفل (مثل اللعب) أو نزواته (مثل حاجته إلى مزيد من القصص عند النوم) فيجب أن تأتي في المقام الثالث ووفقًا لما يسمح به وقتك. ويزداد هذا الأمر أهمية بالنسبة للوالدين العاملين الذين يكون وقتهما الذي يقضيانه مع أطفالهما محدودًا، والشيء المهم هنا هو مقدار الوقت الذي تقضينه مع أطفالك وفعاليته، فالوقت المثمر هو الذي تتفاعلين فيه مع طفلك بأسلوب ممتع. ويحتاج الأطفال إلى مثل هذا النوع من الوقت مع والديهم يوميًا. أما قضاؤك كل لحظة من وقت فراغك أو من عطلتك مع الطفل فإنه ليس في صالح الطفل أو في صالحك، حيث يجب أن يكون هناك توازن تحافظين به على استقرارك النفسي والذهني، بحيث يمنحك قدرة أكبر على العطاء، واعلمي أن الطفل إذا لم يتعلم احترام حقوق والديه، فقد لا يحترم حقوق الآخرين.

* * *

الفصل الثاني



أمـــي
أنـــا لست غبيًا..





أمي إنها أجمل كلمة أعرفها وستبقى كذلك ما حييت...

أمي الحبيبة ياتاج رأسي... شرفك الخالق بأن جعل الجنة تحت أقدامك...

وفي سنة النبي ﷺ أحاديث تفوح منها روائح المسك والعنبر تحث علـــى رفعك إلى منزلة لا تطاولها منزلة...

أمي يا وردة تملأ الدنيا بك.. أمي كيف أعبرعن مشاعري النبيلة لك؟

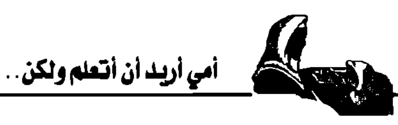
هل يغني الكلام والتعابير الإنشائية؟! لكنك تعرفين تماما كم أنت كبيرة في قلبي...

تعرفين كيف أنظرإليك وكيف ألتمس التراب الذي تمشين عليه..وأقبله.

أمي ياشمعة تضيء دربي بالحياة والمحبة، واسمحي لى يـا أمـي أن أنـاقش معـك هـذا الموضوع الشائك بود وحب وبدون غضب أو عصبية.. حتى نصلح من هذا الأمر وتسير الأمور فى مسارها الصحيح وإلا سوف تكون العاقبه وخيمه. واجعلينا نتفق مـن البدايـة. بعد الاعتراف بهذا الأمر أن نصلحه حتى تنصلح بيوتنا ويخرج لنا الجيل الصالح الذى تتمنوه وتسعون لتكوينه.. أمي اسمعى لهذه الكلمات.

- غبي وكلب وفاشل وحرامي وكذاب.
- أنت لا تفهم.
- أنت عديم الإحساس.
- أنت مجنون..........إلخ.
- أنفك طويل رأسك كبير.
- نحيل مثل الهيكل العظمي، سمين مثل الدب.

كـل هـذه النعـوت والصـفات والجمـل يسـتخدمها الأهـل يوميًـا في تواصـلهم مـع أطفالهم.. وكل يوم يدمى الجرح ويعمق وتشوه براءة الطفولة وفطرتها، وكان لابد لنا من وقفة مـع بعض أولياء الأمور لمعرفة تأثير تلك الجمل والعبارات على الأبناء ومدى



خطورتها ومتى تقال.

كلمات وعبارات قد لا ينتبه إليها الوالدان أو أحد أفراد الأسرة، يتلفظ بها أثناء حالة غضب، كلمات قد تكون في بعض الأحيان أحد أسباب انحراف الابن أو اضطرابه النفسي أو انزوائه او عصبيته ولجوئه إلى العنف وفشله في الحياة الاجتماعية.

هذه الكلمات ما هي إلا اختراق لشبكة مفردات الطفل وهو يمر بتكوينه الأول، فالطفل يدرك تماما لما يقال له ولما يقال من حوله. مدرك لما يقوم به البعض من تصرفات تنعكس عليه، ويتخذها عادة فيقوم باستخدام الكلمات أيًا تكن وأينما كان.. ويرددها، أو يشعر بالفعل أن هذه الصفة أو تلك تنطبق عليه فتؤثر فيه حتى بعد أن يصبح كبيرًا.

يقول بعض الأهالي: إن ما يقولونه من عبارات الاستهزاء و القدح والذم لأولادهم تخرج من أفواههم في حالة الغضب لا غير، وهم لا يقصدون ما تحمله هذه الكلمة من معنى دقيق، بل يقصدون بها التخفيف من غضبهم وتوترهم وقد تكون أحيانا من باب الدعابة والضحك.

وهنا لاتدرك الأسرة أنها بتلك الألفاظ قد تنمي مفهوم ذات سلبيًا للطفل.لأنها توجه الكلام الجارح ليس إلى سلوك الطفل وإنما لذاته!! وهذا أكبر خطأ في تعديل السلوك.

وهنا نقول انه لزاما على الأسرة أن لا توجه الانتقاد والكلمات غير المستحبة إلى ذات الطفل وإنما توجهها إلى سلوكه الذي قام به: فمثلا:

تبدل الأسرة تلك الألفاظ التي وجهت للذات بهذه الالفاظ:

سلوكك غير جيد يا ابني..

كان ينبغي أن تفعل كذا بدل كذا...

أنت ليست سيء ولكن سلوكك يحتاج إلى تعديل...... إلخ

وهكذا..



أما بالنسبة للمديح اللفظي:

فيجب أن توجه الأسرة هذا المديح إلى ذات الطفل وسلوكه في آن واحد....فمثلًا تقول للطفل عندما يفعل شيء مستحب ومرغوب به:



ممتاز... أنت عبقري

أحسنت.... أنت ذكي جدًا

أنت مبدع وسلوكك مميز

أنت متألق ياولدي

فهذه الألفاظ ترفع من مستوى ذات الطفل وتحسن نظرته لنفسه.التوبيخ مطلوب لكن ليس بكل الأوقات وليس بالكلام الجارح، فالطفل حساس قد يُجرح من هذه الكلمات القاسية، وقد يحفظ كلمات التوبيخ ويتلفظ بها أمام الأخرين والمديح يكسب الطفل الثقه بالنفس كما أنه يقلل من أخطائه.

واليك أمي تلك العبارات..

الطفل كتلة من المشاعر والأحاسيس وهو يفوق الإنسان الكبير في ذلك..

وهذه الكلمات تولد في شخصيته الضعف والجزع من الشيء..وعدم محاولة النجاح والتفوق في مجالات الحياة..على الوالدين أن يزرعوا في أبنائهم قوة الشخصية عن طريق حبهم له..وهذه الكلمات المؤثرة لا تبين سوى مدى كراهيتهم لهذا الطفل الذى هو المفروض الابن المحبوب.

١- أنت غبي أو أنت غبي جدًا...

عادة ما يقول الآباء هذه العبارة عند الغضب، لكنك إن تعودت قولها فإن طفلك قد يبدأ في تصديقها، جرب بدلا عنها قول: «كان ذلك شيئًا سخيفًا أن تفعله.. أليس كذلك؟».

إحدى الأمهات تؤكد بالفعل مدى تأثير تلك الكلمات على ابنها وكانت تناديه بـ «يا



فاشل و ياغبى».

تقول: في حاله الغضب وفي وقت انشغالي بعملي، كثيرا ما يأتيني ابني لينغص عليّ حياتي. فهو يطلب هذا ويريد ذاك، وهو يعلم أنني مشغولة ولا أستطيع أن ألبي طلباته، ولكن يصر عليها... وبإصراره هذا، يغلي الدم في عروقي. أحاول كثيرا أن أداري هذا الغليان و أقول له ياحبيبى «بعدين سأحضر لك كذا»، ولكنه يصر على أن أترك ما بيدي وأحضر له ما يريده، لذلك عندما أشعر أنه لا يبالي بكلامي أصرخ فيه وأنعته بهذه الكلمات «فاشل وغبي».

وتتابع الأم: لم أدرك مدى خطورة هذه الكلمات إلا بعد أن التحق بالمدرسة، وتحديدًا عندما شعرت أن مستواه التحصيلى بدأ يتدنى شيئًا فشيئًا وهو في الصف «الثاني الابتدائي» حين أكدت لي المدرِّسة أن ابني لا يرد على أي سؤال يوجه له، وعندما سألته المدرسة عن سبب عدم تجاوبه معها أكد لها أنني أقول له هذه الكلمات غبي وفاشل فاعتقد بالفعل أنه غبي وفاشل.

وبحرقة شديدة تقول: لم أشعر أن هذه الألفاظ قد تهدم ثقة ابني بنفسه، ويصبح في متاهة تقييم الذات وانتقاصها. لم أكن اتوقع أنها ستترك آثارًا نفسية يؤدى تراكمها إلى زعزعة الاستقرار النفسي لديه، لذلك فور علمي بمدى تأثيرها أخذت على نفسي عهدًا ألا أتفوه بها مهما كان السبب.. وبدأت أستخدم معه الكلمات التي لها أثر إيجابي على نفسيته، كأن أمتدحه أمام رفاقه أو الأهل، وأتحدث عن شطارته وكم هو محبوب من الجميع، فيفتخر بنفسه ولا يشعر بعقدة النقص.

* * *

يا غبي.. يا متخلف.. احذر هذه الكلمات ومثيلاتها لأنها تغسل دماغ طفلك من حيث لا تدري.

حين توبخ طفلك بشكل دائم فأنت تقوم بعملية منظمة (وممنهجة) لتحطيم شخصيته وهز ثقته بنفسه. فتكون كلمات مثبطة مثل «يا غبي» أو «يا متخلف» أو «يا



جبان» تعني قيامك بعمليتين خطيرتين:

الأولى: نزع ثقته بنفسه.

والثانية: إعادة بنائها على أساس الغباء والتخلف والجبن.

والمشكلة تكمن في عملية «التكرار» التي سرعان ما يتبناها الصغار قبل الكبار، فتدخل في صميم شخصياتهم..

وفي المقابل ترفع كلمات التشجيع والتأييد معنويات الإنسان وتبني شخصيته على أساس الثقة والاعتزاز بالنفس.

وكان عالم النفس الكندي إيون كاميرون أول من اكتشف (في الستينيات) دور «التكرار» في بناء الشخصية والتصرفات العفوية.. فخلال بحثه عن طريقة لعلاج انفصام الشخصية اكتشف أن تكرار جُملا وأوامر واضحة (من خلال تسجيل يوضع على الرأس) كفيل بغسل دماغ الانسان وتوجيهه نحو فعل معين.. فقد كان يضع المريض في حالة نعاس لأيام - وربما لأسابيع - ويردد عليه جمل مثل «أنا واثق من نفسي» أو «لن أعود للمخدرات» أو «لا أخشى المرتفعات» فيستيقظ وقد وجد في نفسه تغيرا ملحوظا.

كما اكتشف أن إلقاء أوامر واضحة - في عقل الانسان الباطن - يكفل تنفيذها لاحقا حين تتوفر الظروف المواتية..فقد ألقى مثلا على مجموعة من المتطوعين جملة:

«التقط أي ورقة تراها على الأرض» لأربعة أيام متتالية، وفي اليوم الخامس أخذهم في جولة على شوارع مونتريال فلم يستطع أي منهم مقاومة التقاط أي ورقة تصادفهم في الشارع. وقد لفتت تجاربه هذه انتباه المخابرات الأمريكية فعملت على تمويله، والاستفادة من دراساته.. وهكذا أجرى كاميرون آلاف التجارب التي قصد منها غسل أدمغة الناس والإيحاء لهم بتنفيذ أوامر معينة، ورغم انسحاب المخابرات الأمريكية لاحقا من هذه التجارب (حين بدأ بعض المتطوعين برفع قضايا على الدكتور كاميرون) إلا أنها بدأت تجاربها الخاصة لتجنيد العملاء وغسل أدمغتهم لتنفيذ أوامر معينة، واليوم هناك اعتقاد قوي بأن مجرمين مثل جيمس راي (قاتل مارتن لوثر كنج)، ولي أوزوالد (قاتل الرئيس كيندي)



وبشارة سرحان (قاتل روبرت كينيدي)، وكاندي جونز (العميلة المبرمجة) مجرد روبوتات قامت بتنفيذ أوامر جهات عليا. فبشارة سرحان مثلا (وهو فلسطيني من مواليد القدس) بدا ناعسًا طوال ثلاثة أيام بعد الحادث، كما وجدت في أوراقه جمل تفيد بضرورة قتل روبرت كينيدي قبل الخامس من يونيو ١٩٦٨م (وهو التاريخ الذي يوافق الذكرى الأولى لحرب ١٩٦٧ التي غزت فيها إسرائيل مصر وسوريا والأردن).

أما كاندي جونز فمجرد فتاة أمريكية عملت خلال الحرب الباردة كآلة «مبرمجة» تحت إشراف طبيب تابع للمخابرات (تعرفه فقط باسم الدكتور جونسون).

وقد هدم جونسون شخصيتها الأصلية وبنى لها شخصيتين لا تعرف كل منهما الأخرى.

- الشخصية الأولى جاسوسة ذكية تدعى أرلين، والثانية مواطنة عادية تدعى كاندي.

وكانت شخصية أرلين - الجاسوسة - لا تظهر إلا في حال استدعاها جونسون تحت التنويم المغناطيسي أو حين تغادر البلاد في مهمة لصالح المخابرات الأمريكية، وهذه الشخصيات المشوهة تثبت قوة الإيحاءات والإملاءات المتكررة على عقلية وشخصية الإنسان، وقد لاتكون (أنت) بخبرة وتخصص الدكتورين جونسون وكاميرون، ولكنك حين تكرر على مسامع ابنك - لعشرين عاما متصلة - أوصافا مثبطة؛ فأخشى أنك تغسل دماغه وتشوه شخصيته من حيث لا تدري.

سبحان الله.. ما أعظم إسلامنا وديننا ونبينا العظيم ﷺ.

سبق كل هذه التجارب والعلوم الحديثة بأكثر من ألف وأربعمائة سنة، فهذا نبينا عليه السلام كان يعامل الأطفال بالرفق ويلاطفهم وكان يسلم عليهم في الطريق وهم يلعبون.. وهذا أنس بن مالك ﷺ يقول: «خدمت النبي ﷺ عشر سنين، والله ما قال أف قط، ولا قال لشيء لِمَ فعلت كذا وهلاّ فعلت كذا» رواه الشيخان وأبو داود والترمذي.

وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: ما ضرب رسول الله ﷺ خادما له ولا امرأة



ولا ضرب بيده شيئا قط إلا أن يجاهد في سبيل الله. متفق عليه.

نصيحه:

لا تقل هذه الكلمة له أبدًا،فذلك ينقص من شأنه أمام أقرانه ، من الممكن أن تنشأ عقد نفسية في رأسه حول هذه الكلمة.

٢- كلمات السب أو اللعن: مثل أنت حمار، أنت ابن..

لا تقل ذلك أمامه، لا تشتم أحدا أمامه، فتلك الكلمات البذيئة تبني له شخصية مهزوزة غير محترمة ، أثبتت إحدى الدراسات التربوية أن اعتماد الكلمات النابية كوسيلة لدفع الطفل إلى تغير سلوك غير مرغوب به لا يؤدى إلا إلى نتائج عكسية، فاللغة ذات تأثير ساحر على عقول الأطفال، وجرح مشاعر الطفل بكلمة لا يحبها يدفعه إلى التمرد أو إلى كبت هذا التمرد والإفصاح عنه برد فعل من نوع آخر، وأشد الكلمات وقعا في نفس الطفل هي تلك التي تعبر عن تحول حب الوالدين عنه إلى كره، فالطفل يفسر الأشياء بسهولة ولا يدرك أن الحب ليس كلمات تقال، بل هو يحسب الكلمات تعبيرا حقيقيا عن المشاعر.

فهل الأم التى تلعن وتسب أولادها تعلن لهم بذلك عن حبها لهم أم العكس؟؟ إن لَعنُ الأولاد من كبائر الذنوب، قال ﷺ: «**لعن المؤمن كقتله**» (متفق عليه)، ولا يجوز لعن المعين سواء الإنسان أو الحيوان أو غير ذلك.

والواجب على الأم:

أ- التوبة إلى الله سبحانه وتعالى.

ب- وحفظ لسانها من شتم أولادها.

ج- وأن تكثر من الدعاء لهم بالهداية والصلاح.

ولا يجوز الدعاء عليهم، وقد يصادف وقت إجابة والواجب على المرأة:

أ- أن تتحمل غضبك.



ب- ولا تتعجل بالدعاء على أولادها.

ج- ولها ضربهم وتأديبهم، فهو أولى من الدعاء عليهم بالمرض والموت.

فعلى الأم ألا تلعن أو تسب أحدًا حتى لو كان جمادًا فإنه لو تعود لسانك على اللعن والسب فإنك مع مرور الأيام ستلعن جمادا ثم شجرًا حتى تصل للعن أخوك المسلم فالشيطان يتدرج معك.. فيبدأ بالمباح فالمكروه فالمحرم.. إلخ حاول أن تتحكم في ألفاظك، فلا تقل مثلًا: «أنت طفل سيء». ولكن اجعل السوء يتجه إلى العمل وليس إلى ذات الطفل. فقل: الذي عملته كان شيئا سيئًا.

ويحضرني في ذلك قصة الصحابي الكريم الذي كان يشرب الخمر في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما في صحيح البخاري عن عمر رضي الله عنه في قصة الصحابي الذي تكرر منه شرب الخمر وجلده ولما لعنه بعض الصحابة قال النبي ﷺ: **«لا تلعنه فإنه يحب الله ورسوله»**، فلا تتجه إلى الحط والتنقيص من قيمة ابنك واحترامه لذاته. مهما يكن من الأمر لا تذهب بعيدًا في العقاب سواء كان عقابًا بدنيًا أو معنويًا وإنما كن في عقابك رحيمًا عطوفًا.

إضاءات تربوية:

- في أحايين كثيرة يكون الكلام الجاد الموجه أفضل بكثير من اليد الثقيلة أو الألفاظ القاسية العنيفة؛ فنحن عندما نعالج مشكلة قد نعمل من غير شعور في تفاقم وتعزيز المشكلة وذلك أننا نكون قاسين في مواطن لا تطلب القسوة والشدة، فمثلًا: يدرِّس الأب لابنه ثم لا يفهم الابن فيقوم الأب بضربه. فالقسوة هنا ليست صحيحة وليست في مكانها، فقد يكون الخطأ من الأب في عدم قدرته على إيصال المعلومة بطريقة تتناسب مع عقلية الطفل.

٣- تمني الموت للطفل.

لا تقل له «لو أنك مُت حين ولدتك أمك» أو ماشابه ذلك مما يشعره بالحسرة على نفسه وكراهيته لذاته، ومن

الممكن أن يدعوه ذلك للانتحار.

من الأشياء التي تكون مدمرة لنفسية الطفل تمني الموت له من قبل الأهل، أو تمني الأهل أمامه لو أنه لم يولد. إن مثل تلك الأمنيات تجعل الطفل يشعر بالحسرة والألم على نفسه ومن الممكن أن يفكر في الانتحار، لذلك فليحذر الآباء من ذكر هذه الكلمات وليتوقفوا عنها تماما، والأفضل استبدالها بكلمات تبعث الثقة في نفس الطفل وتساعده على تنمية عقله وعاطفته. كذلك يتمنى الأهل وتحديدًا الأمهات الموت لأنفسهن في حالات الغضب والتعب من شقاوة الأولاد. حاذري من تلك الأمنية، فمثل تلك الكلمات تجعل الطفل يشعر بحالة خوف وعدم أمان مستديمة من فقدانك ومن الصعب التخلص من هذا الشعور فيما بعد.

الدعاء لهم بالصلاح أفضل

أكثرْ من الدعاء لهم بالصلاح والهداية، واحذر من الدعاء عليهم، لا تعن شياطين الجن والإنس على أبنائك، ولا تيأس من هدايتهم. «**فإن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء**» فقلب ابنك لن يكون أقسى من قلب عمر بن الخطاب ﷺ الذي خرج يوم إسلامه يريد قتل محمد - صلوات الله وسلامه عليه- فما غربت شمس ذاك اليوم إلاّ ومحمد- عليه الصلاة والسلام -أحب الناس إليه ببركة دعائه- عليه الصلاة والسلام.

فن العتاب

العتاب ألا يمكن أن يكون بأدب وحضارة.. لماذا لا نستطيع أن نعاتب شخصاً إلا بالصراخ ورفع الصوت.. دعوني أضرب لكم مثالًا: رجل وجد بيته غير منظم.. لديه أمرين يستطيع من خلالهما إيصال ملاحظته، الأولى أن يقول: أنت إنسانة مهملة وأهلك لم يربوك كما ينبغي.... إلخ. والثانية أن يقول: الله يعطيك العافية يا أم فلان أنا سأذهب للعمل وحينما أعود أتمنى أن أجد المنزل بشكل أفضل من هذا.. أعلم أنك مشغولة وقد كثرت عليك الأعباء فأنا أقدر ذلك.. بالله عليكم أيهما سيكون وقعه أجمل وأفضل..

لذلك نستطيع أن نوصل رسائلنا وعتاباتنا بطرق أفضل وفي نفس الوقت نحافظ على مشاعر من نعاتب.

- من أنجع السبل في التربية مع الأبناء الحوار الهادىء معهم.. فحينما تقنع طفلك بخطأ وقع فيه.. وتحدثه عن أضرار ذلك الخطأ والأمور المترتبة عليه.. فإنه قطعًا لن يعود لهذا الخطأ.. والحاصل مع الأسف هو أننا نزجرهم ونهدد ونتوعد أبناءنا في حال تكرار ذلك الخطأ.. لذلك تجد أن الخطأ يتكرر.. والسبب عدم قناعة الطفل بأن الخطأ الذي ارتكبه فعلا خطأ.. وانصح الوالدين أن تتسع صدورهم على أطفالهم أثناء الحوار.. فقد يقول الطفل بأنه لم يقتنع بأن الخطأ الذي قام بارتكابه خطأ أصلاً لذلك لا تنهروهم بل استمروا في الحوار حتى الإقناع:

سقطات اللسان غالبًا تشكل ماهية الشخص ودوافنه وما يكنه في قلبه، فهناك كثير من الناس تظهر ما لا تبطن لذلك فسقطات اللسان تخرج ما في القلب.

٤- أنت أحمق ولا تصلح لشيء

فهذه العبارة خطيرة جدًا، إن قلت للطفل ذلك فستعطيه عدم الوثوق بنفسه بأنه يستطيع أن يعمل شيئًا، أو أن يدرِس بشكل افضل ، إن الكلمات الجارحة التي توجه للطفل تعتبر طاقة تهديدية خطيرة· فبمجرد انطلاق تلك الصفات من أحد أفراد الأسرة هذا يعني أن هناك فعلا مؤذيا سيتبع عملية التلفظ وأن الأذية ستصيب الطفل، مما يثير لديه حالة الإنذار العصبي بكل مالها من تأثيرات سلبية وجسدية ونفسية.

إن الكثير من الآباء والأمهات مع الأسف لا يدركون مدى خطورة هذه الألفاظ والكلمات التي قد تصبح مع التكرار صفة لازمة للطفل، حيث من الصعب إقناع الطفل أن الذي مر به ما هو إلا كبوة يمكن تجاوزها، وقد تخلف هذه الألفاظ الكثير من المشكلات النفسية مثل عدم الثقة بالنفس أو الحقد والكراهية.

٥- استخدام «لا» كثيرًا:

لا تستخدم التعبير «لا تفعل.. لا تفعل.. لا تفعل كذا وكذا..»



بل استعمل عبارة أخرى، مثل «أعتقد أن تلك الطريقة هي الأنسب والأحسن»، وأنت تستطيع أن تعملها فذلك سيدعمه على عمله.

نعم إن الطفل كتلة من المشاعر والأحاسيس وهو يفوق الإنسان الكبير في ذلك وهذه الكلمات تولد في شخصيته الضعف والجزع من الشيء وعدم المحاولة للنجاح والتفوق في مجالات الحياة.. على الوالدين أن يزرعوا في أبنائهم قوة الشخصية.. حبهم له.. وهذه الكلمات المؤثرة لا تبين سوى مدى كراهيتهم لهذا الطفل.

والآن انتبهي متى تقولين لـه لا....؟ وكيف..؟

وجواب هـذا.. السؤال أتركـه لـك... ولزوجك المحترم...؟

وأقول الذي عندي. إن الأم التي تلبي جميع طلبات طفلها دون استثناء مخطئة لأنها في استجابتها المستمرة لرغباته يكون لدي الطفل عدم التمييز بين ما هو مناسب وما هو غير مناسب وبذلك تلحق الضرر بشخصية طفلها لأنه. يستقر في عقل الطفل أن من حقه الحصول على كل شيء دون حساب للآخرين، وقد يجعله هذا في المستقبل متعديًا على حقوق غيره، بل حتى في طفولته تجده يحاول أن يأخذ لعبة طفل آخر لأنه تعود أن يمتلك كل ما يرغب فيه.

وتلبيتك يا صاحبة القلب الكبير كل رغبة لا يساعده على التمييز بين ماهو مفيد وما هو ضار، بين ماهو حق وما هو باطل، فحين تلبي الأم جميع رغبات طفلها يحسب الطفل أنه يرغب دائمًا في ما هو حق ومفيد.

إن الطفل الذي تعود أن يحصل على كل شيء يريده يصدم في مستقبل حياته حين يخفق في تحقيق كل مايريده ولا يحصل على كل ما تشتهيه نفسه، وطبعًا يترك هذا الإخفاق آثاره السلبية على نفسه، على هذا فإن كلمة لا... لا... ضرورية لبعض طلبات الطفل ورغباته، ولكن متى تقول الأم: لا...؟ وكيف تقولها...؟

من الخطأ أن تقول الأم لطفلها لا... لرغبة ليس هناك ما يمنع من تحقيقها فمثلًا حين يكون الطفل قد أنهى واجباته المدرسية وأراد استئذان أمه في اللعب فإن كلمة.. لا.. هنا



ليست في محلها، لكنها حين ترفض السماح له باللعب إلا بعد أن ينهي كتابة واجباته المدرسية فإن رفض الأم منطقي، ويعود الطفل على أداء واجباته أولًا ويشعره أنه ليس كل وقت مناسبًا للعب، وحين يرغب الطفل في شراء حلوى أولعبة وليس هناك ما يمنع من شرائها فليس مناسبًا أن تقول أمه له لا، ولكن حين يكون في البيت عدة علب لأصناف مختلفة من الحلوى فقد يكون مناسبًا أن تقولي له لا عندك في البيت حلوى كثيرة عندما ينفد ما عندك من الحلوى في البيت فإنك تستطيع شراء غيرها.

ولكن.... ولكن كيف تقولين له لا... لا... لا

هل.. هل يكفي أن ترفضي طلبات ابنك ورغباته ومبررات هذا الرفض محبوسة في نفسك وذهنك؟

يحسن بك أيتها الحبيبه أن تشرحي إلى الغالي ابنك مبررات هذا الرفض وتبيني له رفضك ليس بسبب عدم حبك له كما قد يفهم أو يظن إنما هو: لكيت... وكيت من الأسباب لأن هذا الشرح والبيان يطمئنه إلى حبك له ويخفف من وقع الرفض على نفسه ويشعره بالثقة حين تحترمين رغبته وتفهمينه أن رفضك ليس قصدك منه حرمانه مما يرغب فيه.

فهل تفوتين هذه الفرصه يا من عرفت عنك سعة الصدر على الناس فكيف على الابن...؟

ومن النصائح المهمة لتخفيف أثر كلمة.. لا.. على قلب الحبيب.. أقصد الطفل.

عندم ترفضين ذهابه إلى رفيق له لا ترتاحين إلى خلقه فاجعلي رفضك متضمنًا لبديل آخر فتقولين له لماذا لاتذهب إلى فلان فأخلاقه أفضل من رفيقك ذاك؟! وإن كنت ترتاحين إلى رفيقه لكنك لا تريدين خروجه من البيت لمرضه فاجعلي رفضك هكذا.. لماذا لا تتصل بصديقك ليأتي هو إليك ويلعب معك وتريه لعبتك الجديدة...؟ وإذا رفضت شراء لعبة له أخرى لأنها غير مناسبة له فإنك تستطعين أن تقترحي عليه لعبة أكثر مناسبة له: انظر.. أليست هذه أجمل وتحدثينه عن جمالها وتكشفين له مزاياها



وهنا... وهنا... اقترح عليك الا تقرئي هذا الكلام بالذات إلا وزوجك بجوارك... اتفقنا.

ماذا يكون شعور هذا الطفل عندما.. يقول والده نعم.. نعم.. وتقول أمه لا.. لا.

أترك لك الجواب ولزوجك العزيز...

عندما ترفض الأم وتقول لا وعندما يوافق الاب ويقول نعم، هنا.. يحتار... المسكين بينكما يطيع من..؟ أمه أم أباه..؟

وقد علم وفهم أن عليه أن يطيع كليكما... فهل ترضون هذا لطفلكم الحبيب...؟

إن هذين الأمرين المختلفين يتركان أثرًا سيئًا في نفس الطفل ويحولان دون بناء شخصيته بناء سليمًا صحيحًا فما الحل إذن؟

الحل هو الاتفاق المسبق بين الوالدين على موقف واحد وإجابة واحدة يظهر فيها الوالدان متفقيان أمام أبنائهما، كما يمكن للوالدين أن يتفقا على الحالات التي يمكن لولدهما أن يخرج فيها للعب مع زملائه وغيره ويستطيع الوالدان، وضع الحلول لكل الاحتمالات التي يمكن أن تراها الأم والاب مناسبه لطفلهم.

ومن أساليب التربية الخاطئة عندما يقول أحدهما افعل والآخر يقول لا تفعل.. منها:

الطفل يريد تناول الحلوى قبل وجبة الطعام وأحدكما يمنعه لأن الحلوى ستذهب بشهيته على الأكل حين الجلوس إلى المائدة، بينما الآخر يسمح له على اعتبار أن هذه الحلوى ستخفف من جوعه الشديد وتقلل من شكواه ولن تؤثر كثيرًا على إقباله على الطعام وهنا الاتفاق المسبق بين الوالدين يمكن أن يكون في تنظيم وجبات الطعام، وتقديم الحلوى بعد الوجبات أو قبل مواعيدها بوقت طويل وعدم جعلها في متناول الأطفال... وهكذا.

ولكن هناك مواقف طارئة فقد لايكون ممكنًا أن يتفق الوالدان على موقف واحد تجاهها مسبقًا فماذا يفعل الوالدان إزاءها...؟



هنا يحسن أن لا يخالف أحد الوالدين الآخر في الأمر الذي وجهه إلى الطفل ويؤجل معارضته له إلى ما بعد قيام الطفل بالأمر وفي غيبته حتى لا يشهد خلاف أبويه.. ومثلًا:

أن تفاجأ الأم بزوجها يكلف ولدهما بحمل شيء ونقله إلى مكان آخر، وهي ترى أن هذا الشيء ثقيل جدًا على الطفل وأن وزنه لا يتناسب مع سنه.. هنا.. من الخطأ أن تقول الزوجة لزوجها أمام طفلهما: أليس في قلبك رحمة... كيف تريده أن يحمل هذا؟ إنه مازال صغيرًا.

وكان على الأم أن تنتظر لتفاتح زوجها بهدوء في غياب الطفل وليس أمامه وتشرح له كيف أن تكليفه غير مناسب لسن ولدهما. وإذا كانت خشيتها على الطفل تدفعها لعدم الانتظار إلى ما بعد فيمكنها أن تقوم بمساعدة الطفل في حمل ما كلفه به أبوه أو تحمله عنه دون أن تطلب منه رفض أمر أبيه له.

٦- أنت شيطان:

أيها الشيطان الشقي.. من أنت؟؟ .. أنا الشيطان..
كثيراً ما نردد على مسمع صغارنا.. أنت شيطان....
نريد بذلك التعبير عن شقاوة الطفل.. ونحن سعداء
جدا بما نردد من مصطلحات عشوائية لكن.. هل لمسنا
وقعها على الطفل؟ وهل تحسسنا أثرها في نفسه؟

إن ملامح شخصية الطفل تتكون عندما يبلغ السادسة من العمر، وبتكرار مثل هذه الكلمات قد نغرس فيه السوك السلبي.. بأنه كذلك فتشبيه الطفل بأي شخص وأي شيء غير مرغوب فيه يصنع منه شخصية مهزوزة.. متعبة.. متقمصة.

***



صورة من الواقع

في مدرسة ما.. معلمة.. وطفل . الطفل في الثامنة من عمره، كثير الشغب في الفصل.. يأست معلمته من أن تجد وسيلة لاستقراره.

تقول الإخصائية الاجتماعية: كوني اختصاصية اجتماعية، طلبت والديّ الطفل.. فحضرت الأم..

أضافت الأم بأن سلوك الطفل في البيت أيضا متعب..بدرجة أن الأب يضطر إلى ضربه ليهدأ. بعد أن خرجت الأم.. أخذت استدرج الطفل في الحوار ومحاولة إغرائه بالحوافز المادية ليتحدث معي بصدق، فكانت المفاجأة بان الطفل يقول لها: أنا شيطان!!.. مثل إبليس..مطرود من الجنة..

مستحيل.. ثم استكمل..بلغته العامية

ماما.. وبابا يقولون لي جنى. أى.. عفريت.

صعقت من كلام الطفل وذكائه.. و تأكدت بأن سلوك الطفل نتيجة ما يسمع من والديه..وهما بجهل منهما غرسا فيه السلوك السلبي.. وشبهاه بالشيطان.. فتعلق بشخصيته الملفته..

ألا يجب أن نتخير الكلمات مع أطفالنا؟؟

أما زلنا نعتقد بأن الطفل (كتلة غباء) ولا يعي ما حوله أما آن الأوان أن نقيم ذكاء أطفالنا.. ونعاملهم معاملة البشر؟

الطفل الصغير يعي ما حوله أكثر من الكبار.. لكنها حقيقة غائبة عند أغلب المربيين.. نعم!! مازالت غائبة.

أخي المربي/ أختي المربية..

تيقن بأن الطفل الذي تتعامل معه اليوم لا تنطبق عليه كلمة (جاهل) كما كنا نعتقد..

فطفل اليوم ليس كطفل الأمس.. كن حذرا.. متيقظا.. منصفا لهذا المخلوق الصغير الكبير.

الكلمات النابية لا تؤذي الأطفال حين ننعتهم بها فقط، بل هي تنغرس في عقولهم ونفوسهم غرس السكين عندما يسمعون أهاليهم ينعتون بعضهم البعض بالسباب والشتائم والكلمات النابية التي تخدش الحياء وتجرح طفولة الأبناء. و هذا ينعكس على سلوكيات الأطفال في المستقبل.

يقول أحد الآباء: قد تصل الخناقات بيني وبين زوجتي إلى حد التلفظ فيه بألفاظ وقحة وجارحة، ولم أكن لأدرك مدى خطورة هذه العبارات والكلمات التي ترسخ في ذهن أبنائي على صحتهم النفسية، حتى سمعت من زوجتي في أحد الأيام أنها بمجرد أن تغضب من أحد أطفالي يقول لها «يا....» وهو يقول لها نفس الكلام الذي أنعتها به، ويكرر نفس الصفات التي تنعته بها.

ويضيف الأب: هذه الحادثة أشعرتني بمدى حماقتي ووقاحتي وأنه يجب أن أضبط انفعالاتي وتصرفاتي وأمتنع عن التفوه بكلمات نابية أمام الأطفال لأنهم أكثر من يتأثر بما يسمعونه ويلمسونه، ولأنهم يرون أن الأب والأم هم القدوة الأولى لهم.

٧- إنك كذاب ولص...

معظم الأطفال قد يستولون على شيء ما ليس ملكًا لهم ثم ينكرون معرفتهم بذلك حين مطالبتهم به، إنه بردة فعل صحيحة منك فإنهم سيتعلمون من هذه التجارب ويستمرون في ذلك بدلًا من اتهامهم بأنهم لصوص وكذبة.

الكذب شؤمه معروف ومستقر لدى أصحاب العقول السليمة قبل أن يأتي الشرع بذمه، وليس أدل على ذم الكذب من أن أكذب الناس لا يرضى أن ينسب إليه.

ويتضايق كثير من الآباء والأمهات من كذب أطفالهم لكنهم غالبا ما يصنفون الكذب لدى الطفل في دائرة واحدة، ويتعاملون معه تعاملا واحدًا.

أنواع الكذب لدى الأطفال

الكذب الذي يصدر من الطفل ليس واحدا وله تصنيفات عديدة ومن أشهرها



تصنيفه على أساس الغرض الذي يدفع الطفل لممارسته.

١- الكذب الخيالي:

غالبًا ما يكون لدى المبدعين أو أصحاب الخيال الواسع. فالطفل قد يتخيل شيئًا ويحوله إلى حقيقة.

ومن أمثلة ذلك: أن طفلا عمره ثلاث سنوات أحضر أهله خروفا للعيد له قرنان، فبعد ذلك صار يبكي ويقول إنه رأى كلبًا له قرنان.

وهذا اللون لا يعتبر كذبا حقيقًا، ودور الوالدين هنا التوجيه للتفريق بين الخيال والحقيقة بما يتناسب مع نمو الطفل، ومن الخطأ اتهامه هنا بالكذب أو معاقبته عليه.

٢- الكذب الالتباسي:

يختلط الخيال بالحقيقة لدى الطفل فلا يستطيع التفريق بينهما لضعف قدراته العقلية، فقد يسمع قصة خرافية فيحكيها على أنها حقيقة ويعدل في أشخاصها وأحداثها حذفا وإضافة وفق نموه العقلي.

وقد يرى رؤيا فيرويها على أنها حقيقة، فأحد الأطفال رأى في المنام أن الخادمة تضربه وتكسر لعبته فأصر على أن الأمر وقع منها.

٣- الكذب الادعائي:

يلجأ إليه للشعور بالنقص أو الحرمان، وفيه يبالغ بالأشياء الكثيرة التي يملكها، فيحدث الأطفال أن يملك ألعابا كثيرة وثمينة، أو يحدثهم عن والده وثروته، أو عن مسكنهم ويبالغ في وصفه. ومن صور الكذب الادعائي التي تحصل لدى الأطفال كثيرًا التظاهر بالمرض عند الذهاب إلى المدرسة.

والذي يدفع الطفل لممارسة الكذب الادعائي أمران:

الأول: المفاخرة والمسايرة لزملائه الذين يحدثونه عن آبائهم أو مساكنهم أو لعبهم.

والثاني: استدرار العطف من الوالدين، ويكثر هذا اللون عند من يشعرون بالتفرقة



بينهم وبين إخوانهم أو أخواتهم.

وينبغي للوالدين هنا تفهم الأسباب المؤدية إليه وعلاجها، والتركيز على تلبية الحاجات التي فقدها الطفل فألجأته إلى ممارسة هذا النوع من الكذب، دون التركيز على الكذب نفسه.

٤- الكذب الغرضي:

يلجأ إليه الطفل حين يشعر بوقوف الأبوين حائلًا دون تحقيق أهدافه، فقد يطلب نقودًا لغرض غير الغرض الذي يريد.

ومن أمثلة ذلك أن يرغب الطفل بشراء لعبة من اللعب ويرى أن والده لن يوافق على ذلك، فيدعي أن المدرسة طلبت منهم مبلغا من المال فيأخذه من والديه لشراء هذه اللعبة.

٥- الكذب الانتقامي:

غالبًا ينشأ عند التفريق وعدم العدل بين الأولاد، سواء في المنزل أو في المدرسة، فقد يعمد الطفل إلى تخريب أو إتلاف ثم يتهم أخاه أو زميله، والغالب أن الاتهام هنا يوجه لأولئك الذين يحظون بتقدير واهتمام زائد أكثر من غيرهم.

٦- الكذب الوقائي:

يلجأ إليه الطفل نتيجة الخوف من عقاب يخشى أن يقع عليه، سواء أكان العقاب من الوالدين أو من المعلم، وهذا النوع يحدث في مدارس البنين أكثر منه في مدارس البنات. وهو يحصل غالبا في البيئات التي تتسم بالقسوة في التربية وتكثر من العقوبة.

٧- كذب التقليد:

قد يرى الابن أو البنت أحد الوالدين يمارس الكذب على الآخرين فيقلدهم في ذلك، ويصل الأمر في مثل هذه الأحوال إلى أن يمارس الطفل الكذب لغير حاجة بل تقليدًا للوالدين.

٨- الكذب المرضي أو المزمن:

وهو الكذب الذي يتأصل لدى الطفل؛ ويصبح عادة مزمنة عنده، ويتسم هؤلاء



بالمهارة غالبا في ممارسة الكذب حتى يصعب اكتشاف صدقهم من كذبهم.

أي هذه الأنواع أكثر رواجا؟

دلت أغلب الدراسات التي أجريت على كذب الأطفال أن أكثر هذه الأنواع شيوعا وهو الكذب الوقائي ويمثل ٧٠٪، و١٠٪ كذب التباسي و٢٠٪ يعود إلى الغش والخداع والكراهية.

العلاج

الكذب سلوك مكتسب فهو لا ينشأ مع الإنسان إنما يتعلمه ويكتسبه، ومن هنا كان لابد للوالدين من الاعتناء بتربية أولادهم على الصدق، والجد في علاج حالت الكذب التي تنشأ لدى أطفالهم حتى لا تكبر معهم فتصبح جزءًا من سلوكهم يصعب عليهم التخلي عنه أو تركه.

ومن الوسائل المهمة في علاج الكذب لدى الأطفال:

أولا: تفهم الأسباب المؤدية للكذب لدى الطفل، وتصنيف الكذب الذي يمارسه، فالتعامل مع الكذب الخيالي والالتباسي يختلف عن التعامل مع الكذب الانتقامي والغرضي أو المرضي المزمن.

ثانيًا: مراعاة سن الطفل، ويتأكد هذا في الكذب التخيلي والالتباسي، فالطفل في السن المبكرة لا يفرق بين الحقيقة والخيال كما سبق.

ثالثًا: تلبية حاجات الطفل سواء أكانت جسدية أم نفسية أم اجتماعية، فكثير من مواقف الكذب تنشأ نتيجة فقده لهذه الحاجات وعدم تلبيتها له.

رابعًا: المرونة والتسامح مع الأطفال، وبناء العلاقة الودية معهم، فإنها تهيئ لهم الاطمئنان النفسي، بينما تولد لديهم الأساليب القاسية الاضطراب والخوف، فيسعون للتخلص من العقوبة أو للانتقام أو استدرار العطف الذي يفتقدونه.

خامسًا: البعد عن عقوبة الطفل حين يصدق، والحرص على العفو عن عقوبته أو

نفسية صحيحة خالية من الخوف والاضطهاد والضعف.

العقاب عندما يكون مع الحب فإن ذلك لا يحدث آثارًا سلبية، فإذا عاقبت ابنك فأشعره أن ذلك من أجل مصلحته هو، ولا تظهر له صورة بشعة عنك؛ بل أظهر أنك تحبه، وأنت تعاقبه احرص على أن لا تخسر العلاقة بينك وبينه، لذلك يتحتم أن تلتزم الأدب الإسلامي فلا تفرط في العقاب ولا تضرب الوجه وتشتم وتسب، وتلمزه بأوقح الألقاب، بقدر ما تستطيع.

فائدة



إن كان لك صبي فلتتصابى له.. يروى عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم إذا كانوا في بيوتهم يكونون كالأطفال في تعاملهم مع أطفالهم وزوجاتهم، وإذا خرجوا كانوا كالجبال الرواسي.. لذلك لا بد من التبسط والنزول لأبنائنا.

٩- الرجال لا يبكون...

تبدو الخطورة الحقيقية لهذه العبارة.. في تلقينها الصبية مخالفة نبيهم جهارًا.. وقد أمر عليه الصلاة والسلام بالبكاء أمرًا وفي مواضع عدة.

لاتبك يا حبيبي.. أنت رجل! وهي جملة يرددها الأمهات والآباء كثيرا على مسامع أبنائهم الذكور في مختلف المجتمعات الغربية والشرقية دون معرفة الآثار النفسية والجسمية المترتبة على هذا الأمر، فالتربية الذكورية في المجتمع تمنع الذكور من البكاء وتصرح به للإناث فقط على اعتبار أن البكاء ضعف لا يليق بالرجال.

إن التعبير عن الانفعالات بالدموع يتيح للانسان فرصة للتنفيس عن مشاعر فياضة بداخله كبتها، قد يؤدي إلى آثار نفسية جسيمة وخيمة، وأن الطفل سواء كان ولدًا أو بنتًا هو كائن حي مليء بالمشاعر والأحاسيس، تتنوع بين الفرح، والحزن والكآبة والمرح، ولذلك يجب أن يسمح الآباء لأبنائهم ذكورا أم إناثا.



تخفيفها حتى يعتاد الصدق، وحين يعاقب إذا قال الحقيقة فهذا سيدعوه إلى ممارسة الكذب مستقبلا للتخلص من العقوبة.

سادسًا: البعد عن استحسان الكذب لدى الطفل أو الضحك من ذلك، فقد يبدو في أحد مواقف الطفل التي يكذب فيها ما يثير إعجاب الوالدين أو ضحكهما، فيعزز هذا الاستحسان لدى الطفل الاتجاه نحو الكذب ليحظى بإعجاب الآخرين.

سابعًا: تنفير الطفل من الكذب وتعريفه بشؤمه ومساويه، ومن ذلك ما جاء في كتاب الله من لعن الكذابين، وما ثبت في السنة أنه من صفات المنافقين، وأنه يدعو إلى الفجور...إلخ.

ثامنًا: تنبيه الطفل حينما يكذب، والحزم معه حين يقتضي الموقف الحزم مع مراعاة دافع الكذب ونوعه- وقد يصل الأمر إلى العقوبة؛ خاصة إذا استمر معه ولم يكن هناك دافع لذلك، فإنه إذا استحكم الكذب لديه صعب تخليصه منه مستقبلا، وصار ملازما له.

تاسعًا: القدوة الصالحة؛ بأن يتجنب الوالدان الكذب أمام الطفل أو أمره بذلك، كما يحصل من بعض الوالدين حين يأمره بالاعتذار بأعذار غير صادقة لمن يطرق الباب أو يتصل بالهاتف.

ومما يتأكد في ذلك تجنب الكذب على الطفل نفسه، وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك؛ فعن عبد الله بن عامر رضي الله عنه أنه قال: دعتني أمي يوما ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا، فقالت: ها تعال أعطيك، فقال لها رسول الله ﷺ: «**وما أردت أن تعطيه؟**» قالت: أعطيه تمرا، فقال لها رسول الله ﷺ: «**أما إنك لو لم تعطه شيئا كتبت عليك كذبة**» رواه أحمد وأبو داوود.

عاشرًا: الالتزام بالوفاء بما يوعد به الطفل، فالطفل لا يفرق بين الخبر والإنشاء، وقد لا يقدِّر عذر الوالدين في عدم وفائهما بما وعداه به ويعد ذلك كذبا منهما.

عن أبي الأحوص عن عبد الله رضي الله عنه قال: "إياكم والكذب فإن

الكذب لا يصلح بالجد والهزل. ولا يعد أحدكم صبيه ثم لا ينجز له".

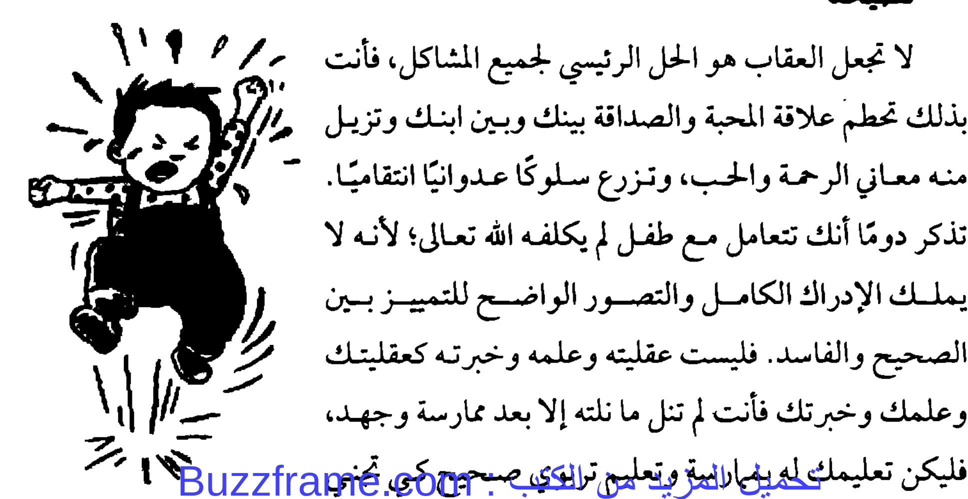
٨- سيعاقبك والدك عندما يعود...

فالولد يطيع أباه.. لأن طريقة الأم في معاملة ابنها تفقد فاعليتها إذ إنها تقول للابن أنها ستشكوه إلى الأب!! كما تدل العبارة على اتكالية الأم فيما يعتبر من أهم مهامها (التوجيه والتربية)..

من ناحية أخرى.. توحي العبارة بضعف الأم وتكرس هذا الضعف في نفس الطفل وعقله اللاواعي! وأخيرًا.. هي توحي للطفل بأن والده مخيف ومرعب...!! إذن فلا بد من الاستعانة بالعقاب الصحيح.

من المهم؛ في حالة الغضب الشديد أن تملك نفسك وتبتعد عن معاقبة ابنك، إذ أن الغضب يمنعك من التفكير السليم في اتخاذ العقاب المناسب والمنسجم مع وضعية الخطأ فحاول أن تلزم نفسك دائمًا بأن لا تتخذ قرارًا خلال غضبك، بإمكانك في حال الغضب أن تغير من وضعك فإن كنت قائمًا اجلس وإن كنت جالسًا اضطجع، أو أخرج من الغرفة أو المنزل أو أرجئ الموضوع لوقت لاحق حتى تهدأ ويتسنى لك اتخاذ قرار صائب، فالغضب يشوش الذهن ويعمي البصيرة عن اتخاذ السلوك الصحيح.

نصيحه



لا تجعل العقاب هو الحل الرئيسي لجميع المشاكل، فأنت بذلك تحطم علاقة المحبة والصداقة بينك وبين ابنك وتزيل منه معاني الرحمة والحب، وتزرع سلوكًا عدوانيًا انتقاميًا. تذكر دومًا أنك تتعامل مع طفل لم يكلفه الله تعالى؛ لأنه لا يملك الإدراك الكامل والتصور الواضح للتمييز بين الصحيح والفاسد. فليست عقليته وعلمه وخبرته كعقليتك وعلمك وخبرتك فأنت لم تنل ما نلته إلا بعد ممارسة وجهد، فليكن تعليمك له بممارسة وتعليم تراكمي صحيح كي تحمي



بالتعبير بالبكاء وقتما يتطلب الموقف ذلك، للتنفيس عن تلك المشاعر، وألا يخصوا الإناث بذرف الدموع حتى لا يكن مستضعفات ويحاولن استعطاف

الآخرين من خلال بكائهن:

ومما يذكر أن البكاء يحرر الجسم من شحنة سالبة داخلية، ربما تترجم إلى أعمال عنيفة أو عقد نفسية في المستقبل.

١٠- يجب أن تكون الأول دائمًا...

ولنستبدل بها (يجب أن تفهم المنهج جيدًا... وأن تتفوق... وأن يكون مجموع علاماتك في أعلى مستوى ممكن).

فبهذا يتحول الأمر من تنافس الطلاب بعضهم مع بعض إلى تنافس بين الطالب وبين المجموع النهائي.

النقص طبيعة البشر.. والكمال لله وحده.. ونحن مع الأسف نريد الكمال لزوجاتنا وأبناءنا ونحن مجموعة أخطاء..!

لأول، ليس مطلوبا من كل أبنائنا أن يكونوا دائما الأوائل على فصلهم، فلو تخيلنا مثلا أننا أحضرنا الطالب الأول على مدرسته من ١٠ مدارس، ووضعنا لهم امتحانا لوجدناهم سيرتبون تلقائيا الأول ثم الثاني حتى العاشر.

وذلك لأن لكل طفل طاقته وقدرته على المذاكرة والاستيعاب وقدرته على الإجابة بطريقة منظمة بحيث يحصل على أعلى درجات ممكنة في حدود تحصيله واجتهاده وأيضا في حدود حالته حال الإجابة، وليس لهذا الأمر علاقة مباشرة بالذكاء؛ فدائما يقولون إن أينشتاين كان فاشلا دراسيا. نحن نتكلم هنا عن التفوق.

وبدلا من دفعه ليكون الأول عليك أن تعوديه على أن يبذل قصارى جهده في المذاكرة وأداء الواجبات، وعلى الحرص على أن يكون متابعا لدراسته لآخر حصة؛ فلا تتراكم عليه الواجبات وأن يكون مستوعبا ومستفيدا من المادة التي يدرسها.



ثم يأتي دور مهم جدا لك مع ابنك الأكبر وهو تعويده وتدريبه على كيفية حل الامتحان؛ ففي أحيان كثيرة جدا يكون الطفل حافظا للمادة الدراسية جيدا ولكنه يرتبك أثناء الامتحان أو لا يستطيع أن ينظم وقته وطريقة إجابته.

فالمطلوب منك إحضار امتحانات سنوات سابقة وتدريب الابن على تنظيم وقته خلال الامتحان وكيفية كتابة الإجابة الصحيحة، وفي كل مرة تحددين له وقتا مشابها لوقت الامتحان وعليه الإجابة على الامتحان دون الاستعانة بك أو العودة للكتاب، ثم تصححين له الإجابات وتراجعان معا الأخطاء وإجابتها الصحيحة مع تكرار هذه العملية في كل المواد؛ وبهذا سوف يكتسب ابنك خبرة وقدرة على اكتساب درجات عالية في الامتحانات

أما الشق الثاني، فهو أنه لا بد من أن تتجنبي مقارنة الشقيقين ببعضهما، أو إشعار الأكبر أنك تنتظرين منه أن يكون مثل أخيه، فليس هناك شقيقان متشابهان حتى وإن كانا توأمين، فلكل طفل طاقته واهتمامه وميوله.

والمطلوب منك أن تساعدي كلا منهما على أن يخرج أفضل ما عنده من طاقات، وأن يكون هذا هو المفهوم الأساسي للتفوق، أنه التفوق في بذل كل الجهد للتفوق على الذات وعلى أقصى طاقتنا الشخصية وكيفية تنميتها واستغلال طاقاتنا ومواهبنا في تحصيل الأفضل، وليس الدخول في منافسة مع الآخرين فقط.

ولهذا فعليك أن تبدئي بتشجيع الابن الأكبر ووضع مستهدف يمكنه تحقيقه بسهولة، مثل ألا يفقد أكثر من درجتين مثلا في كل مادة، فإذا حقق هذا المستهدف تشجعينه وتهنئينه وتكافئينه بهدية، ثم تطلبين منه أن يستمر هكذا عدة أشهر، بعدها يزيد المستهدف فيكون الفقد درجة واحدة في كل مادة وهكذا يتشجع الطفل وينجح في تحسين مستواه بالتدريج.

ونحن دائما مع أبنائنا نقارن أداء الطفل بإمكاناته هو الشخصية وليس بإمكاني الآخرين، فنقول له أنت هذا الشهر أفضل من الشهر الماضي، وليس أنت أفضل من أخيك أو هو أفضل منه، ولكن نقارن الطفل بنفسه.



أما عن أسلوب تنظيم المذاكرة اليومي فأذكر لك نموذجا منه :

- لا بد من مساعدة الابن على تنظيم الوقت بين المذاكرة واللعب؛ فمنع الطفل من اللعب تماما في أثناء المذاكرة أمر مستحيل، وكذلك فمن الصعب على ابن السابعة أن يقوم وحده بتنظيم وقت مذاكرته ولعبه أيضا.
- اجلسي مع ابنك ونظمي معه جدولا للمذاكرة اليومية مثل جدول المدرسة تماما، فبعد أن يأتي الطفل من المدرسة ويتناول غداءه تعطيه الأم فرصة نصف ساعة للراحة أو اللعب أو مشاهدة التلفاز ونصف ساعة فقط لا أكثر، ثم تبدأ تنظيم يومه وتحضر جدول الحصص ويحضر حقيبته ويبدأ في إخراج كتبه وتتبع معه في المذاكرة الجدول المدرسي.

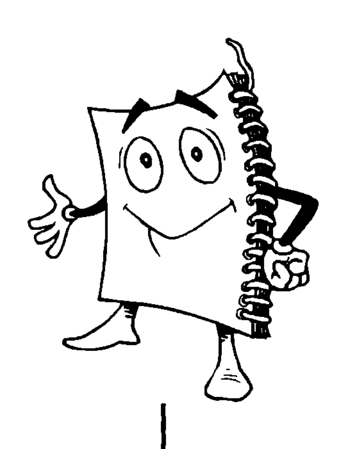
فإذا كانت الحصة الأولى لغة عربية ترى ما أخذ فيها وتقيم معه الوقت المطلوب لأداء واجب العربي، وفي طفل السابعة لن يحتاج أكثر من نصف ساعة، وهذه هي أقصى مدة يمكن لطفل السنوات السبع أن يجلسها متواصلة للمذاكرة.

فإذا أنهى واجبه خلالها يأخذ ربع ساعة راحة للعب وبعدها نبدأ في عمل واجب الرياضيات لمدة نصف ساعة أخرى ثم ربع ساعة استراحة وهكذا، ويكون وقت الاستراحات مكتوبا في الجدول مثله مثل وقت المذاكرة.



وإذا كان لدى الطفل واجب طويل قليلا يقسم على فترتين منفصلتين، وعليك أن تكوني صادقة في إعطائه وقت الاستراحة حتى يثق بك، وكذلك تكونين حازمة في إنهاء وقت الاستراحة فلا تمتد لساعة مثلا، وهكذا سيعتاد على تنظيم وقته وأداء ما عليه من واجبات ولا تسمحي له أبدا أن ينام دون إنجاز واجباته.

الفصل الثالث



أمي تريدين أن تطهري لساني أفعلي..



سمعتُ إحدى الأمهات تضحك جدّ مسرورة عندما سمعت كلمة نابية فيها فحش من ابنها. كلام قد اعتاده بعض أفراد المجتمع.

عندما أوضحت لها أن هذا السلوك ليس سلبيًا أجابت بأنه طفل لا يعي ما يقول ولا ينبغي إسكاته. وبعد مدة وجيزة ما لبثت أن أصبحت الكلمة كلمات متداولة في البيت على سبيل الفكاهة مع الصغير من قِبَل الأولاد الكبار.

وهنا بدأت المشكلة، بنظر الأم، وحاولت عبثًا إيقاف الكبار والطفل الصغير عن مثل هذه الألفاظ التي أصبحت إجابات للآخرين أيضًا. وجاءت طالبة الحل بعدما عجزت عنه بالتهديد حينًا والترغيب أحيانًا أخرى.

أصل المشكلة

الكلام أداة للتعبير عن الأفكار والحاجات الإنسانية بشكل عام، وهو بالنسبة للطفل أداة اكتشاف ولذة، لذا فهو في مرحلته الأولى مقلّدًا أكثر منه مبدعًا أو مؤلّفًا لذا ترانا نبدي إعجابًا أمام أي حركة أو لفظة جديدة ينقلها بالابتسام حينًا وبالضحك أحيانًا أخرى.

ولمعالجة مشكلة الأم والأمهات الكريمات، مثيلاتها، لا بد من ملاحظة عدة أمور قبل وضع الحل المناسب:

أولاً: معرفة المرحلة العمرية للطفل الذي يتفوه بهذه الألفاظ:

أ- طفولة أولى (٢- ٧).

ب- طفولة ثانية (٨- ١١).

جـ- مرحلة ثالثة (١٢- ١٦).

ثانيًا: معرفة البيئة والمجتمع الذي يعيش فيه الطفل والأشخاص الذين يحتك بهم.

أ- منزل أهل، إخوة، أقارب.



ب- مجتمع أصدقاء، جيران.

جـ- مدرسة زملاء، أساتذة...

ثالثًا: ملاحظة القدوة والمثل الأعلى عنده. إضافة إلى تفهم الكبار لهذا التصرف وعدم إصدار حكم الإعدام عليه.

من خلال هذه المعطيات نستطيع أن نصل إلى تحديد المشكلة وأسلوب معالجتها.

١- المرحلة الأولى:

الطفل في مرحلته الأولى وخصوصًا في السنة الأولى وحتى الثالثة وربما الرابعة لا يدرك ولا يفهم معاني الكلمات وأبعاد ما ينطق به، فهو يسمع الكلمات ويردّدها وربما يركّب بعضها كمرحلة ثانية دون أن يقصد المعاني الخاصة بها. هنا، يُطلب من الأم أو المربين عدم المبالاة بما يسمعونه من الطفل عندما يتفوّه به من الكلام البذيء وعدم إظهار السرور أو حتى الزجر والردع عنه لأن ذلك سيجعله يكرر اللفظ إما تحديًا وإما عنادًا ليلفت الأنظار ويشغل الآخرين به.

والخطوة الثانية أن تعرف الأم أو المشرفة عليه مصدر هذه الكلمة إذا ما كان قد سمعها من المنزل، والطلب منهم عدم تكرارها أمامه وبذلك ينساها مع مرور الوقت.

٢- المرحلة الثانية:

أما أطفال المرحلة الثانية وأواخر المرحلة الأولى وهم الذين يعون تصرفاتهم ومعاني ألفاظهم فمن المؤكد أن تلفظهم بهذا النوع من الكلمات سيكون نتيجة غضب أو حالة احتجاج عند مضايقة أو إزعاج الآخرين لهم، إخوة، أصدقاء.. بعد أن يكون قد سمعها من الآخرين- طبعًا- وهنا الطريقة الأنجح تعتمد خطوتين:

أ- إبعاده عن اللعب مع الآخرين أو العمل الذي يقوم به لمدة قصيرة، ليكون ذلك بمثابة عقاب له، ثم ليفرغ غضبه.

ب- بعد إنتهاء مدة العقاب- التي يجب أن لا تطول. على الأم أن تشرح له أداب



اللعب مع الآخرين بالتصرف بلباقة معهم، حتى لا يقع الشجار، ثم بيان أهمية اللسان وبأنه أداة للتعبير عن الألفاظ الجميلة التي فيها ذكر الله تعالى وتلاوة القران الكريم فلا يمكن أن نجمع ذلك مع الألفاظ النابية، لأن فيها خبثًا لا تجتمع مع طهارة الكلمات الأخرى ونقائها.

٣ - المرحلة الثالثة:

هي، كما نعلم، مرحلة المصاحبة فهي مرحلة الوعي والنضوج عند الأولاد والتي سبق أن ذكرنا حساسيتها، ودقتها لديهم فهي مرحلة تكوُّن شخصية الفتى أو الفتاة، لذا لا بد من التعامل بحذر معها حتى لا تكون النتيجة عكسية وسلبية.

فهم يتلفظون بكلمات نابية ليظهروا أنهم مثل الكبار لهم حديثهم وسلوكهم، وغير ذلك.هنا القدوة أولًا، فالأهل الذين يتفوّهون بمثل هذه الكلمات عليهم أن لا يتفاجأوا بسماعها من أولادهم وهذه في كل المراحل.

ولا بد هنا من استغلال مسألة المصاحبة لهم لإرشادهم كأصدقاء يفهمون مشاعرهم وميولهم ورغباتهم. ثم عليهم أن يبينوا الأثر السلبي لهذه الكلمات ونتائجه على سلوك الأولاد، ونضوجهم الفكري والإيماني، وأنها مخالفة لشرع الله تعالى وتوجيهاته فهو القائل عز وجل: ﴿**وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾...

والرسول الأكرم ﷺ يقول: «**الكلمة الطيبة صدقة**» وما إلى ذلك من التوصيات بهذا الشأن.

البيئة مؤثرة أيضًا: لا ننسَ أن المجتمع والبيئة التي يعيشها الطفل من أصدقاء وجيران وأقارب ومدرسة.. هم الذين يعلمونه بالدرجة الثانية بعد الأهل، خصوصًا في تناقل الألفاظ والتي قد تتحول إلى سلوكيات منحرفة إذا لم يسارع الأهل إلى حلّها مباشرة.هنا لا بد من اختيار المكان والبيئة المناسبة للطفل أولًا، ثم مراقبة ذلك عن كثب (دون معرفة الطفل بذلك). حتى إذا ما لاحظنا انحرافًا ما نسارع إلى معرفة السبب المؤثر ثم إخراج الطفل من هذا المكان وتبديله بآخر مناسب، على أن يكون ذلك بروية ورفق، فلا يمكن



أن نسلخ الطفل من بيئة اعتادها وألفها سلخًا إلا بعد تأمين البديل الذي ينسجم معه ورويدًا رويدًا. ولا نغفل هنا، عن مسألة مهمة وهي عدم لفت الطفل إلى السبب في المرحلتين الأولى والثانية.

فلا شك أن البيئة التي تتحلى بالأخلاق والإيمان والصلة مع الله تعالى هي أفضل الأمكنة المناسبة والتي تجعلنا نطمئن إلى عدم انحراف الطفل عن الصراط السوي، سواء أكان ذلك مدرسة أم أصدقاء أم غير ذلك. وإذا لم نستطع ذلك فلا نهمل مراقبة ما يقوم به الأطفال دون إشعارهم بذلك حتى لا يشعروا بأن القيود مفروضة عليهم.

الملاحظات المحرجة:

يجرنا الكلام، هنا، إلى الملاحظات المحرجة التي يبديها الأطفال أمام الآخرين من النقد والألفاظ التي تنم عن السخرية وغيرها. كأن يقول أحدهم: «لماذا بطنك منفوخ كأنه سينفجر؟ أين شعر رأسك؟، أنظري لقد اختفت عينه!... وأمي قالت إنك بخيل...!» وغير ذلك من الملاحظات أمام ذوي العاهات الجسدية والتي تحرج الأهل والأشخاص الذين ينتقدهم الطفل.

كيف نتلافاها؟!

أما الملاحظات الأخرى وانتقاد الآخرين لتصرف ما قاموا به، فيمكن حلها بإفهام الطفل بعض الآداب الاجتماعية: حرية الكلام بشرط أن لا يؤذي الاخرين، وأن هذا مؤذٍ لهم.

والسماح له بالتعبير عن أفكاره من وقت لآخر بإبداء آرائه بعيدًا عن الناس في المجتمع أمام والديه مثلًا.

وبما أن الوالدين هما اللذان يشعران بالإرباك والحرج أمام الآخرين لأن ذلك، وفي نظر الآخرين بالتحديد، يظهر سوء تربية الأهل لأولادهم. فيمكن تلافي ذلك باتباع الخطوات الاتية:

التحدث من وقت لآخر مع الطفل والاستماع إلى ملاحظاته وإظهار الاعجاب بها



وبيان ذلك عندما يكون بعيدًا عن الاخرين لعدم نقدهم على مسمعهم وتوجيهه النقد إلى الإيجابي.

عدم إبداء ملاحظات أو انتقاد الطفل أولًا وللآخرين ثانيًا أمام المجتمع، لأنه بطبعه مقلّد، فيقلد ذلك.

إذا أبدى الطفل ملاحظة محرجة للكبار يُؤخذ جانبًا ويُشرح له أنه لو ذكر ذلك لوالدته على انفراد لكان أفضل. ويذكره بأنه لن يوبخه أمام الناس لأنه لا يريد أن يزعجه ويؤذيه أمامهم. فعليه أن لا يفعل ذلك للآخرين.

التذكير ببعض الملاحظات التي كان قد أبداها أحدهم للطفل وما سببه ذلك من إزعاج وإحراج له مثلًا: أتذكرين ماذا قال مازن عن قصة شعرك بأنك مثل الصبي كيف حزنتِ وبكيتِ.

بعد ذلك سيبدأ الطفل بمراقبة ملاحظاته وألفاظه وتعديلها ولكن لا تنتظري ذلك بالسرعة القصوى، وحالما يقوم طفلك بتعليق إيجابي أثني عليه وعبِّري له عن سرورك وإعجابك به حتى يزيد في ذلك ويصل إلى ما ترغبين.

إنها صدمة عندما تسمعين طفلك يتلفظ بألفاظ بذيئة، والأسوأ عندما تكون هذه الألفاظ موجهة إليكِ أو لمن هو أكبر منه!

كيف توقفين هذه العادة السيئة؟؟

من المهم أن تعرفي من أين جاءت هذه الكلمات. وهناك احتمالات عديدة تجعل الطفل يشتم:

ليشعر أنه كبير

عندما يسمع الطفل من هو أكبر منه يشتم، عادة يكون اللفظ ملفتًا للانتباه، ويكون لمن حوله دائمًا ردة فعل، والانفعالات واضحة. والجو يصبح مكهربًا! فيحاول الطفل أن يتلفظ بنفس الألفاظ ليرى إن كان سيسبب نفس ردات الفعل التي يسببها الأكبر سنًا، وإن كان سيحصل على نفس الاهتمام [illegible]



لجلب الانتباه

عندما يستخدم الطفل كلمة سيئة ويحصل على وجوه مدهوشة ومتفاجئة من الأكبر سنًا حوله، فإنه يعرف أنه قد حصل على سلاح فتاك.

ليثبت استقلاليته

يحاول الطفل هنا أن يثبت أنه منفصل عن الأهل وأن له شخصية ويستطيع السيطرة على الوضع حوله. وهذا لأنك لا يمكن أن تتحكمين بما يخرج من فمه، وبإمكانه إن حاولتِ أن يرفض الانصياع.

ليحصل على رضا أقرانه

عادة الأطفال يريدون دائمًا أن يكون لهم أصحاب يقبلونهم، وبعض الأصحاب يعتقدون أن الشتائم تعطي شخصية، وبهذا يحاول الطفل أن يشتم خاصة أمامهم ليحصل على قبولهم.

لتقليد ما يراه على الشاشة

الطفل يتأثر بالبيئة المحيطة به بكل بساطة، إذا كانت الشخصية على الشاشة محببة للطفل فإنه سيقلدها في كل شيء خاصة الشتائم.

إذن.. ما هو الحل؟؟

أول خطوة أن تعرضي في مخيلتك الأسباب التي تجعل الطفل يشتم، وحددي الموقف الذي عادة يشحنه ويسبب هذا الكلام. عندما تفهمين الأسباب وتحددينها، بإمكانك أن تستخدمي بعض هذه الحلول:

هدوء الأعصاب

عادة التعبير المفاجئ الذي يظهر في وجه أحد الوالدين، سيكون حافزًا للطفل ليكرر الكلمات السيئة. ولكن البساطة والهدوء في الحل هو الأفضل، مثلًا: «بني، هذه ليست كلمة يستخدمها الطفل. ممكن أن تستعيض عنها بكلمة أخرى مثل...» إذا أصر الطفل، اختاري وقتًا [illegible] أخبريه عن ضيقك وبكل [illegible] أخبريه لماذا يشتم

البعض، أخبريه بمعاني هذه الكلمات السيئة، اشرحي له لماذا هذه الكلمات غير مقبولة في هذا البيت. وعرفيه النتائج المترتبة على هذه الكلمات إن قالها مرة أخرى، ونفذي في المرة القادمة ما حددتِ من نتائج.

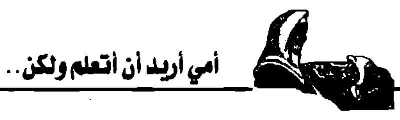
.. علميه بدائل عن هذه الكلمات للتعبير.

بعض الأطفال يجدون صعوبة في التعبير عن مشاعرهم الغاضبة، وهذا لقلة خبرتهم وفقدان الحكمة، مما يجعلهم يظنون أنهم الوحيدون في هذا العالم الذين يشعرون بهذا الشعور. ولكن لا بأس للطفل أن يشعر بالغضب تجاه أحد الوالدين بسبب الحدود الموضوعة. مثلًا، إن بكى الطفل بسبب العقاب الذي ناله، نسمع الكثير من الأمهات يقلن: هل تريد أن أعطيك سببًا حقيقيًا للبكاء؟؟ ولكن بالنسبة له، هذا سبب حقيقي للبكاء، العقاب سبب جعله في ضيق! الأفضل أن تقولي: «بإمكانك أن تكون غاضبًا مني إن شئت، ولكن اجعل غضبك في غرفتك وخلف باب مغلق».

إن ذهب إلى غرفته وهو يضرب رجليه في الأرض، لا تلحقيه بصوتك وصراخك حتى يتوقف عن هذا! فهي طريقة تعبير، وغضب يخرجه وينفسه بهذه الطريقة. إن حدث وإن قال لك كلمة غير لائقة، فورًا استبدلي الكلمة وقولي: «هذا الكلام غير مقبول». بإمكانك أن تقول: «أنا متضايق ولا أوافق على هذا العقاب». واجعليه يذهب إلى غرفته ليعبر كما يشاء ويهدأ.

توقعات واقعية!

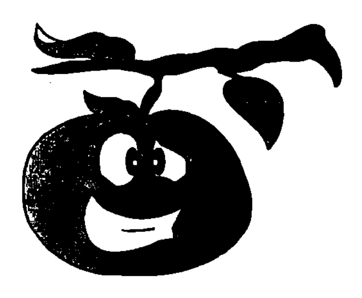
كيف تعبرين عن غضبك؟ لا يمكن أن يكون من العدل أن تتوقعي من طفلك أن يكون متضايقًا جدًا ويعبر عن غضبه بكلمة بسيطة مثل: «أنا متضايق». الطفل سيغضب ويعبر. وأنت عملك هنا أن تعلمي، وتكوني مثله الأعلى لأنه يراكِ في كل موقف ويقلدك، عليك أن تكوني المصححة لطرقه الخاطئة، وتعليمه طرق التعبير عن مشاعره كبديل عن الغضب والكلمات السيئة. إن كان الطفل يعبر عن غضبه بلا كلمات بذيئة أو تصرفات عدوانية، فاتركيه يعبر كما يشاء.



امدحي التصرف الحسن

عندما يقوم طفلك بالتعبير عن غضبه بطريقة صحيحة، يجب أن تعيريه اهتمامًا وتمدحي هذا التصرف. ليس في نفس الوقت طبعًا حيث يكون غاضبًا، بل لاحقًا. قولي: «لاحظت أنك عندما كنت غاضبًا من أخيك قمت بإخباره بكلمات قوية ولكن مؤدبة ثم ذهبت إلى غرفتك حتى تهدأ، هذا تصرف الناضجين والعاقلين».

نوبات الغضب



من المظاهر الانفعالية الشائعة عند الأطفال نوبات الغضب، ويؤكد الأطباء النفسيون أن هذه النوبات شيء عام وطبيعي عند جميع الأطفال، بغض النظر عن الثقافة التي يعيشون فيها، ولا تعتبر هذه النوبات ذات صبغة مرضية إلا حينما تكون عنيفة جدا ومتكررة بشكل زائد وتأخذ فترة طويلة نسبيا.

ولا علاقة لنوبات الغضب عند الأطفال «بسوء السلوك»، أو «الألفاظ السيئة»، ولكن بسبب بداية انتقال الأطفال لمرحلة اللعب مع الأطفال الآخرين حيث يتولد لديهم إحساس بالصراع والنزاع ونوبات الغضب.

و تظهر هذه الأحاسيس بالغضب على الشكل التالي:

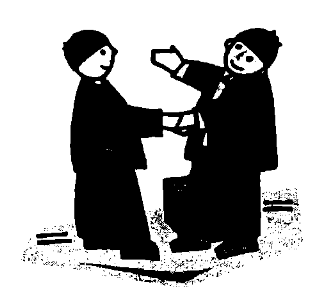
- بعض الأطفال يندفعون بهياج ويجرون من مكان إلى آخر، وهم يصرخون ويصطدمون بأثاث المنزل.
- يلقون بأنفسهم على الأرض، ويتقلبون.
- ويستخدم آخرون أى أداة تقع فى أيديهم لضرب الأشياء الواقعة فى متناول أيديهم.
- ويضربون رؤوسهم بالحوائط إذا لم يكن هناك من بديل يضربونه.

في هذه الفترة يكون هنالك استعداد لدى الطفل لاستخدام أي وسيلة ليظهر فيها غضبه، ومن الوسائل المؤلمة على الأطفال اكتساب الألفاظ السيئة من البيئة المحيطة،

بغض النظر عن فهم معاني هذه الالفاظ، حيث من خلال النظر يلاحظ الطفل أنها وسيلة للتعبير عن إحساسه الغضب.

كيفية اكتساب الألفاظ السيئة:

- **القدوة السيئة:** فالولد حينما يسمع من أبويه كلمات الفحش والسباب، لا شك سيحاكى كلماتهم وهناك آباء يطلبون من أبنائهم على سبيل الضحك ويقولون لهم: (اتفل على عمك أو سب خالك)، فإن فعل ضحكوا مظهرين التعجب من نطقه أو ان هذا دليل على ذكاء الطفل أو خفة دمه، ولذا يجب تلقين الأبناء حسن الخطاب وجمال التعبير وتلقينهم الأحاديث النبوية التى تنهى عن السباب كقوله ﷺ: «**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر**» متفق عليه.



- **الخلطة الفاسدة:** الشارع الفاسد قرناء السوء يلتقط منهم الألفاظ القبيحة ويرددها لدرجة يتعود عليها حتى أنه يسب وهو شبه مغيّب لا يشعر من كثرة استخدامه لهذه الألفاظ، فلابد أن نجنبهم الشارع والرفقاء الذين ليسوا من بيئه ملتزمة كما يجب أن يبصر الولد عاقبة اللسان القبيح من تحطيم لشخصيته وسقوط مهابته وإثارة بغض الناس له.

- **وسائل الإعلام الهابطة:** وما أدراكم ما وسائل الإعلام، فقد أصبحت أكثر الأشياء تأثيرا على الأطفال، بل وفى بعض البيوت أصبحت هى المربى، فإن ما تنشره من فكر منحرف وأساليب هابطة وإعلانات ساقطة وإيحاءات تدعو إلى الفحش يدمر بيوتنا تدميرا. وأخيرا أقول لكم إن من الأفضل تعويد الأطفال على استخدام اللغة العربية الراقية وأن تدخل على الأقل فى بعض كلامهم تدريجيا عسى أن يعيدها الله لتكون لغتنا الأصلية على يد هذا الجيل القادم حيث افتقدناها نحن وكثير منا لا يجيدها أصلا

كيفية علاج مشكلة الألفاظ السيئة عند الأطفال:



يتم ذلك من خلال مراقبة عملية احتكاك الطفل ابتداء بعلاقاته الإنسانية واللغة المتداولة بين من يختلطون بالأسرة عمومًا وبالطفل خصوصا، ومراقبة البرامج الإعلامية التي يستمع إليها ويتابعها، والأهم من ذلك اللغة المستعملة من طرف الوالدين اتجاه أبنائهما وفيما بينهما..

وذلك من خلال النقاط التالية:

- عامل الطفل كما تحب أن تعامَل وخاطبه باللغة التي تحب أن تخاطب بها.
- استعمل اللغة التي ترغب أن يستعملها أبناؤك مثل بعض الألفاظ (من فضلك ولو سمحت، شكرًا) ويجب أن تقول هذه الالفاظ وأنت مبتسم بكل هدوء وبصوت منسجم مع دلالات الكلمة...
- مراقبه اللغة المتداولة في محيط الطفل وبين أصحابه.
- إذا تفوه الطفل بكلمة نابية حاول قدر المستطاع عدم تضخيم الأمر ولا تعطه اهتمامًا أكثر من اللازم، تظاهر بعدم المبالاة حتى لا تعطي للكلمة سلطة وأهمية وسلاحًا يشهره الطفل متى أراد، سواء بنية اللعب والمرح أو بنية الرد على سلوك أبوي لا يعجبه.

مدح الكلام الجميل عن طريق:

- تعليم الطفل نوع الكلام الذي تحبه وتقدره ويعجبك سماعه على لسانه.
- إبداء الإعجاب به كلما سمعته منه.
- التعبير عن الإعجاب مثل: (هذا جميل منك، كلام من ذهب).



- تحويل لفظ الطفل بتعديل بسيط وذلك بعدم التدخل بعنف حتى يتمسك الابن باللفظ ويكتشف سلاحًا ضدك أو نقطة ضعف لديك.. ولكن حاول بكل هدوء اللعب على الألفاظ بإضافة حرف أو حذفه، أو تغيير حرف، أو تصحيح اللفظ لدى الطفل موهمًا إياه بأنه أخطأ فلو كانت مثلًا كلمة «قلعب» غير لائقة فقل له: لا وإنما تنطق «ملعب» وهكذا.
- التغلب على أسباب الغضب، فالطفل يغضب وينفعل لأسباب قد نراها تافهة كفقدان اللعبة أو الرغبة في اللعب الآن أو عدم النوم وعلينا نحن الكبار عدم التهوين من شأن أسباب انفعاله هذه اللعبة بالنسبة له مصدر متعة ولا يعرف متعة غيرها فعلى الأب أو الأم أن يهدئ من روع الطفل ويذكر له أنه على استعداد لسماعه وحل مشكلاته وإزالة أسباب انفعاله وهذا ممكن إذا تحلى بالهدوء والذوق في التعبير عن مسببات غضبه.
- إحلال السلوك القويم محل السلوك المرفوض، بالبحث عن مصدر الألفاظ البذيئة في بيئة الطفل سواء من [الأسرة - الجيران - الأقران - الحضانة].
- عرف الطفل على مصدر الألفاظ البذيئة.
- إظهار الرفض لهذا السلوك وذمه علنًا.
- التحلي بالصبر والهدوء في علاج المشكلة.
- مكافأة الطفل بالمدح والتشجيع عند تعبيره عن غضبه بطريقة سليمة.

إذا لم يستجب الطفل بعد ٤ - ٥ مرات من التنبيه يعاقب بالحرمان من شيء يحبه.

يعوّد على «الأسف» كلما تلفظ بكلمة بذيئة ويكون هذا الأمر نوع من الحزم



والاستمرارية والثبات.

أن يكون الوالدان قدوة صالحة لطفلهما وأن يبتعدا عن الألفاظ البذيئة.

تطوير مهارة التفكير لدى الطفل وفتح أبواب للحوار معه من قبل الوالدين، فهذا يولد لديه قناعات ويعطيه قدرة على التفكير في الأمور قبل الإقدام عليها.

٨٠٪ من الأطفال في سن المدرسة يتعرَّضون للألفاظ السيئة من زملائهم يجب أخذ الموضوع ببساطة، وعدمُ تعنيفه إن كان لا يدرك مضمونها.

على الأهل الإبقاء على اتّزانهم وهدوئهم، حين معالجة السلوك السيئ لأطفالهم؛ لئلا يخرجوا من دائرة العلاج إلى دائرة رد الفعل.

* * *


الفهـــــرس

الفهـــــرس

الفصل الثاني
أمـــي أنـــا لست غبيًا..



الفصل الثالث

أمي تريدين أن تطهري لساني أفعلي..

***

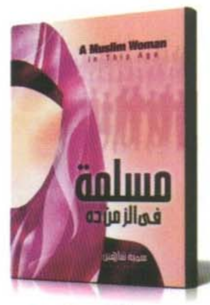
مكتبة الطفل

أغرب تصرفات الأطفال	محمود خليفة - أسامة قطب
معين الآباء في تربية الأبناء	ياسر السيد
فن التعامل مع المراهقين	ناصر الشافعي
احكي لابنك حكاية	حمدي حسن
سلسلة عبارات طفولية	
الحوار مع الأبناء أسس ومهارات	أسماء أحمد محفوظ
أمي أريد أن أتعلم ولكن	أسماء أحمد محفوظ
مزيدا من الحب يا أمي	أسماء أحمد محفوظ

صدر حديثًا..



تيسير فقه المذاهب الأربعة



مسلمة فى الزمن ده



دار البيان للترجمة والتوزيع
ش معمل الألبان - أبو وافية 25
أمام مركز شباب الساحل
ت: 24324834 02 - 0115646719 - 0146759543
البريد الإلكترونى : albayan_2009@yahoo.com